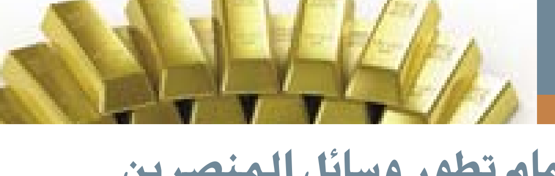


دار الرقابة الشرعية تعقد المؤتمر الدولي للاقتصاد الإسلامي



العدد ٥٣٥ - ٢ جمادى الأول ١٤٣٠هـ - الموافق ٢٠٠٩/٤/٢٧م

أمام تطور وسائل المنصرين ...

التنصير يزحف على المجتمع المغربي

علاء الدين من الكرتون إلى الأمم المتحدة

حقـــوق الإنســـان: ادعـــاءات غربيـــة واهيـــة وحقائـــق إسلاميـــة ثابتـــة

التقاء القلوب قبل المصالح ...

حـــوار قبـــل الانتـــخاب

السعر - الكويت ٢٥٠ فلسا

الفرقان

مجلة إسلامية أسبوعية
تصدر عن
جمعية إحياء التراث الإسلامي

رئيس مجلس الإدارة
طارق سامي العيسى

رئيس التحرير
د. بسام الشطي

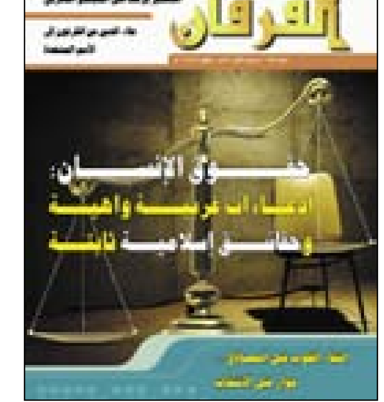
المراسلات
دولة الكويت
ص.ب ٢٧٢٧١ صفاة
الرمز البريدي ١٣١٣٣
هاتف: ٢٥٣٣٩٠٦٩
داخلي (٣١٠)
فاكس: ٢٥٣٣٩٠٦٧

حساب مجلة الفرقان
بيت التمويل الكويتي
01101036691/2

الاشتراكات السنوية
- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ٨٣ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ١٥ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

اقرأ في هذا العدد





www.al-forqan.net E-mail: forqany@hotmail.com

السـلام عليـكم

وجه سمو أمير البلاد خطاباً إلى شعبه انتقد فيه ما شهدته الساحة السياسية من (ممارسات مؤسفة شوهت وجه الحرية والديمقراطية الكويتية)، وأوضح بأنه تلمس هواجس مواطنيه (وانتظارهم للأمل في إصلاح العلاقة بين السلطتين التشريعية والتنفيذية والارتقاء بأدائهما للمستوى المنشود، ووجه رسائل واضحة لأصحاب الشأن آملا الاستجابة للنصح تجنبا لما يبغض ويكره وقد فاض الكيل).

شهدت الساحة السياسية الكويتية خلال الأسابيع التي أعقبت الحل الدستوري لمجلس الأمة وفتح باب الترشيح للمجلس القادم تصعيدا غير مسبوق من قبل بعض المرشحين والناشطين السياسيين وشتما وتجريحاً بجميع المسؤولين في البلد إلى درجة الطعن في ولاة الأمر والاحتجاج على قراراتهم والتشكيك في قدراتهم، فما كان من الحكومة إلا أن وضعت حدا لذلك التطاول غير المسبوق على أولي الأمر وقامت باعتقال بعض المتطاولين وحجزهم في أمن الدولة بضعة أيام على ذمة التحقيق دون أن تمسهم بأذى، وقد لمسنا تغيرا في تصرفات أولئك الناشطين وتعديلا في لهجة خطابهم من بعد استمرائهم للغة التهديد والوعيد والشتم والتجريح.

بالطبع فنحن لا نرضى بأن تتعسف الحكومة في معاقبة من يسيؤون الأدب ويكسرون النظام العام ويتجاوزون على القوانين ولا أن تتخطى حدود الردع المطلوب للحفاظ على هيبة النظام، ولكن في ذات الوقت نرى بأن فرض هيبة القانون ومنع التعدي على الآخرين أو خرق النظام هو أمر ضروري لردع أولئك الذين يتغذون على شتم الحكومة وتحدي القوانين ويسعون لكسب الشعبية وأصوات الناس من خلال تهييج الشارع.

وقد قال الخليفة الراشد عثمان بن عفان - رضي الله عنه - كلمته المشهورة: إن الله ليزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن.

إن الواجب على الدعاة إلى الله تعالى أن يبينوا للناس طبيعة العلاقة بين الحاكم والمحكوم ووجوب طاعة أولي الأمر فيما يشرعونه من أمور تصب في مصلحة البلاد والعباد، وأن يزجروهم عن التحريض على ولاة الأمور ومخالفة أوامرهم وإسقاط هيبتهم بين الناس، ومن ينظر في تاريخ العالم لاسيما العالم الإسلامي ويتدبر ما فيه من قصص وعظات، يجد بأن بداية الشر في كل مرحلة من مراحل التاريخ، إنما كانت بإسقاط هيبة الحكم والجرأة عليه وتحريض الناس على التمرد على النظام العام، ولعل فتنة الخوارج التي كان ومازال تأثيرها المدمر على المسلمين قد بدأت بتلك الشرارة التي سرعان ما تحولت إلى نار مضطربة، فقد زعموا بمناصحة الخليفة عثمان بن عفان - رضي الله عنه - وانتقاد أخطائه إلى أن تمالئوا عليه وقتلوه، ثم كسر الباب الذي ذكره رسول الله ﷺ في حديث حذيفة بن اليمان - رضي الله عنه - عن الفتن التي تموج كموج البحر، فقد سأل عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - حذيفة عن الباب الذي يمنع دخول الفتن على الأمة، أيفتح أم يكسر؟! فقال: بل يكسر يا أمير المؤمنين، فقال عمر: فإذا لا يغلق!!

وقد كانت فتنة عثمان - رضي الله عنه - هي بداية كسر باب الولوج إلى الفتن التي استمرات طوال العصور.

﴿يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا﴾.

وكلاء التوزيع
● دولة الكويت: شركة الرؤية للخدمات الإعلامية - هاتف: ٢٢٢٥٦٥١٣ - ٢٤٩٢٧٢٧٠
● مملكة البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر هاتف ٧٢٧١١١ ● المملكة الأردنية الهاشمية: الوكالة الأردنية للتوزيع هاتف: ٤٦٣٠١٩١
● سلطنة عمان: العمانية للتوزيع والمطبوعات هاتف: ٦٨٥٥٥٨ ● دولة قطر: مكتبة دار الثقافة هاتف: ٤٦٢٢١٨٢

الكويت ٢٥٠ فلسا - السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم



مع القراء

عزيزي القارئ:
هذه المساحة مخصصة لك..
نتواصل من خلالها مع همومك.. آمالك.. آرائك.. اقتراحاتك
وسوف تجد رسالتك كل عناية واهتمام فما عليك إلا أن ترفع قلمك وتكتب..
فنحن في الانتظار..

إشراف: علاء الدين مصطفى
forqany@hotmail.com
فاكس: ٢٥٣٣٩٠٦٧

لابد من البداية!!

كثيرا ما أمسكت القلم لأكتب مقالا، وكثيرا ما ترددت عن الكتابة، وكثيرا ما تراجعت عن الكتابة ، لا لأني لا أملك القدرة على الكتابة كما أظن؛ بل لأني كنت أتساءل دائما: ماذا عساني أستطيع أن أضيف إلى عالم الكتابة، وما عساني أن أفيد في هذا المجال؟!

استعنت بالله، وقلت لنفسي: لابد من البداية، وليكن أول موضوع لي في عالم كتاباتي: "لابد من البداية"؛ لأن الحياة ما هي إلا بداية، حتى في تفاصيلها، فالبداية هي أول الطريق، وبالبداية نستطيع أن نواصل السير على الطريق، ومن البداية تكون الانطلاقة إلى الغاية.

والسائر على الطريق يجب أن يكون حكيما، ومن حكمته أن يتطلع إلى النتيجة لا الكمال أثناء سيره على الطريق؛ فالانشغال بتحسين نتائج العمل، خير ألف مرة من اشتراط الكمال في الأعمال؛ لأن مشترط الكمال مع بداية العمل، جعل هذا الشرط قاطعا له عن إكمال السير على الطريق، ومن حكمته ألا يتردد أو يحتار بالبدء في العمل، بل يستعين بالله ويبدأ، فالحيرة والتردد ينتج عنهما توقف طويل، تجعل الإنسان متراجعا دائما؛ فبالتالي قليل الإنتاج، فالبدء بالطريق والمتابعة والمداومة والاستمرار عليه ولو بالقليل، توصلنا إلى الاستقرار. إذاً نحدد نقطة البداية في أي مشروع، ونسير بخطى متأنية، متتابعة ونستمر عليها حتى نصل إلى النتيجة، وإن كان فيها نقص، فالوصول إلى شيء خير من لا شيء.

فالبدايات تسد الثغرات بوضع اللبنات، وبالبدايات نحقق الأمنيات ونصل إلى الغايات، فأنا أبدأ وأنت تبدأ، وهذا يبدأ، فنسهم بحل ما أشكل على الأمة، فيقوى الصف ويحكم.. فلا نتردد ولنبدأ.

خالدة نايف

التكاسل في أداء الصلوات

لماذا نتكاسل عن أداء الصلوات في وقتها، ونضيعها وهي عمود الدين؟! إن هذه الخاطرة لم تأت لي بغتة وإنما رأيت عدداً من المسلمين لا يؤدون الصلاة في وقتها أو لا يؤدونها نهائياً، وهم يعلمون أن الصلاة ركن من أركان الإسلام ومن تركها متعمداً دخل النار، فلماذا نبتعد إذاً عن الصلاة ونهجرها، ونحن نعرف أنها الصلة التي بيننا وبين الله – عز وجل – فهل كثير على الله أن تؤدي أيها المسلم خمس صلوات في اليوم والليلة؟! وهل كثير أن تقف بين يدي خالقك خمس مرات في اليوم والليلة؟! فالصلاة أول ما يحاسب عليه الإنسان يوم القيامة، فماذا تقول لخالقك عندما يسألك عنها؟، هل تقول له: إن الدنيا شغلتني وألهتني عن أدائها أم ماذا؟!

بعض الناس يؤدي الصلاة كأنها عادة أو كأنها عمل يؤديه من غير أن تؤثر فيه الصلاة سواء في سلوكه أم في شخصيته أم في أعماله أم في طريقة حياته، ومن الناس من يؤدي الصلوات وفي الوقت نفسه الذي يصلي فيه يفكر في متاع الدنيا، كل ذلك يحدث في عصرنا هذا.

فيأيها الإخوة والأخوات، حافظوا على إقامة الصلاة في وقتها؛ امتثالاً لقول المولى – عز وجل –: ﴿حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين﴾ (البقرة: ٢٣٨).

الصلاة.. الصلاة.. الصلاة.. عباد الله؛ فإنها أول ما يحاسب عليه العبد يوم القيامة.

حسن حسونة أبوسيف

الإحسان إلى الجار في الإسلام

لقد عظّم الإسلام حق الجار، وظل جبريل – عليه السلام – يوصي نبي الإسلامﷺ بالجار حتى ظن النبيﷺ أن الشرع سيأتي بتوريث الجار: «ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه».

وقد أوصى القرآن بالإحسان إلى الجار: ﴿واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا وبذي القربى واليتامى والمساكين والجار ذي القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب﴾ (النساء: ٣٦).

وانظر كيف حض النبيﷺ على الإحسان إلى الجار وإكرامه: «... ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره» وعند مسلم: «فليحسن إلى جاره».

بل وصل الأمر إلى درجة جعل فيها الشرع محبة الخير للجيران من الإيمان؛ قالﷺ: «والذي نفسي بيده لا يؤمن عبد حتى يحب لجاره ما يحب لنفسه».

والذي يحسن إلى جاره هو خير الناس عند الله: «خير الأصحاب عند الله خيرهم لصاحبه، وخير الجيران عند الله خيرهم لجاره».

من هو الجار؟

الجار هو من جاورك، سواء كان مسلماً أم كافراً، أما حد الجوار فقد تعددت أقوال أهل العلم في بيانه، ولعل الأقرب – والعلم عند الله – أن ما تعارف عليه الناس أنه يدخل في حدود الجوار فهو الجار، والجيران يتفاوتون من حيث مراتبهم؛ فهناك الجار المسلم ذو الرحم، وهناك الجار المسلم، والجار الكافر ذو الرحم، والجار الكافر الذي ليس برحم، وهؤلاء جميعاً يشتركون في كثير من الحقوق، ويختص بعضهم بمزيد منها بحسب حاله ورتبته.

من صور الجوار:

يظن بعض الناس أن الجار هو فقط من جاوره في السكن، ولا ريب أن هذه الصورة هي واحدة من أعظم صور الجوار، لكن لا شك أن هناك صورا أخرى تدخل في مفهوم الجوار: فهناك الجار في العمل، والسوق، والمزرعة، ومقعد الدراسة، وغير ذلك من صور الجوار.

من حقوق الجار:

لا شك أن الجار له حقوق كثيرة نشير إلى بعضها، فمن أهم هذه الحقوق:

١ – رد السلام وإجابة الدعوة:

وهذه وإن كانت من الحقوق العامة للمسلمين بعضهم على بعض، إلا أنها تتأكد في حق الجيران؛ لما لها من آثار طيبة في إشاعة روح الألفة والمودة.

٢ – كف الأذى عنه:

نعم فهذا الحق من أعظم حقوق الجيران، والأذى وإن كان حراماً بصفة عامة؛ فإن حرمته تشتد إذا كان متوجهاً إلى الجار، فقد حذر النبيﷺ من أذية الجار أشد التحذير وتنوعت أساليبه في ذلك.

٣ – ستره وصيانة عرضه:

وإن هذه لمن أوكد الحقوق؛ فبحكم الجوار قد يطلع الجار على بعض أمور جاره؛ فينبغي أن يوطن نفسه على ستر جاره مستحضراً أنه إن فعل ذلك ستره الله في الدنيا والآخرة، أما إن هتك ستره فقد عرَّض نفسه لجزاء من جنس عمله: ﴿وما ربك بظلام للعبيد﴾ (فصلت: ٤٦).

وقد كان العرب يفخرون بصيانتهم أعراض الجيران حتى في الجاهلية.

فهد سعد المطيري

خاطرة الشباب والوقت

هذا الموضوع خاص بالشباب؛ حيث أتناول فيه الوسائل التي يتدرب بواسطتها الشباب على المهارات المختلفة التي تتقمصهم في حياتهم:

وأول هذه الوسائل: زيارات المعارض العلمية والثقافية سواء معارض الكتب أم الوسائل العلمية وغيرها.

ثانياً: ممارسة الرياضة البدنية بكافة أشكالها.

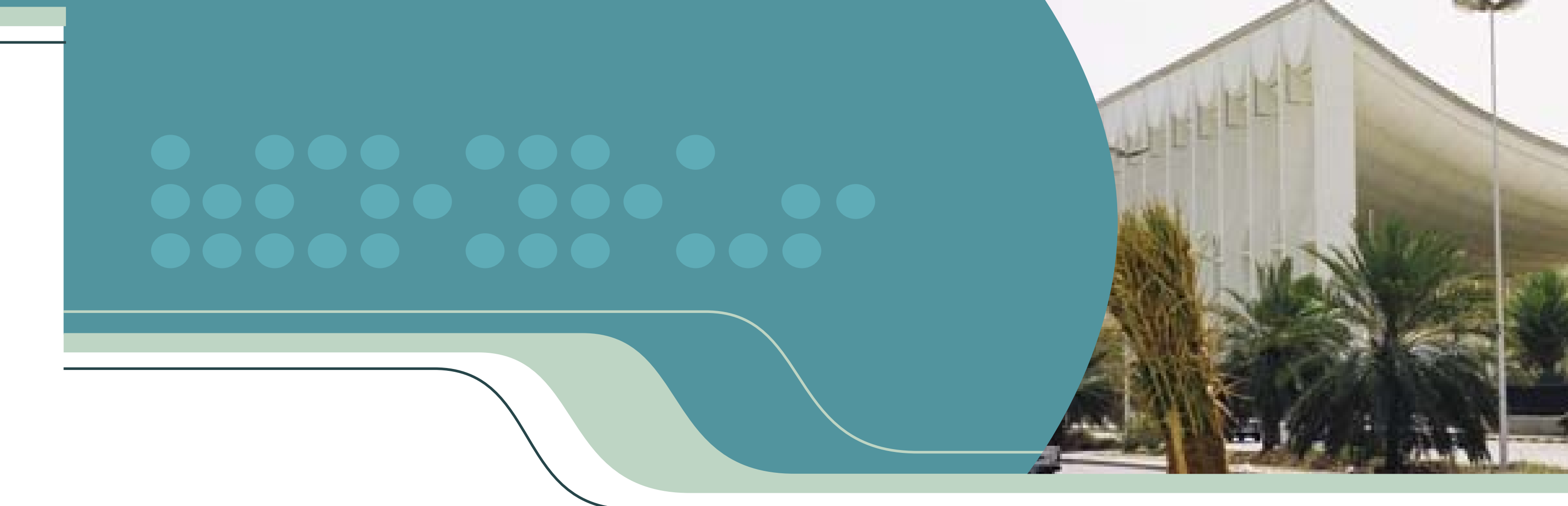
ثالثاً: حضور مجالس العلم من خلال المحاضرات العلمية والثقافية التي تعقد في المساجد وغيرها.

رابعاً: زيارة الشباب لبعضهم.

كل هذه الأمور هي التي تجعل الشباب يتجهون إلى تحقيق الأهداف الإنسانية في حياتهم.

يوسف علي الفزيع





التجمع الإسلامي السلفي يعلن رسميا عن أسماء مرشحيه لانتخابات مجلس الأمة

قال الناطق الرسمي باسم التجمع سالم الناشي: إن نواب التجمع الذين تم اختيارهم جاؤوا على النحو التالي: محمد حسن الكندري في الدائرة الأولى، وخالد سلطان بن عيسى، وعبداللطيف العميري في الدائرة الثانية، ود .علي العمير والمهندس نصار العبدالجليل في الدائرة الثالثة.

وأضاف الناشي في تصريح له: إن هذا الإعلان لا يعني عدم التنسيق أو الدعم لبعض المرشحين الذين سيتم الإعلان عنهم قريبا، لافتا إلى أن التجمع السلفي حريص كل الحرص على التعاون مع مختلف التجمعات وبالذات الإسلامية منها لما فيه مصلحة الكويت.

وقال إن مواقف التجمع السلفي في المجلس الماضي الذي لم يتجاوز شهوراً عدة واضحة، وأثمرت العديد من الإنجازات بفضل الله تعالى أولا ثم جهود أعضاء التجمع السلفي، داعيا النواب المقبلين إلى العمل على الاستقرار السياسي والعمل للنهوض بالبلاد في شتى مجالات التنمية المختلفة.

من جانبه قال النائب السابق ومرشح التجمع في الدائرة الثانية خالد السلطان في لقائه مع برنامج: «حوار مختلف» على قناة المختلف: إن المكتب السياسي للتجمع طلب من أعضائه النواب السابقين الاستمرار والترشح للمجلس المقبل. موضحا أن التجمع لم يطلب المحاصصة في الحكومة السابقة، وذكر أنه كان هناك توافق بين المستقلين وبعض الكتل السياسية لإقرار بعض القوانين، مشيرا إلى الاستجوابات قائلا: إنه لو تمت مواجهة الاستجواب الأول من قبل الحكومة لما حصلت الاستجوابات الأخرى.

وأشار السلطان إلى أن المرحلة المقبلة مرحلة مهمة وحرجة، وأن علينا أخذ العبرة والعظة من الفترة السابقة.

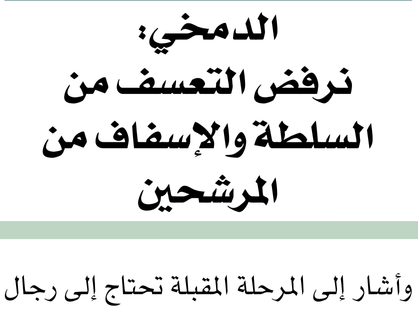
وأشاد السلطان بسمو رئيس مجلس الوزراء الشيخ ناصر المحمد، مبينا أن من محاسن الشيخ ناصر أنه مستمع جيد ولديه المرونة الكافية لتغيير الخطأ.

في تعليق لجمعية مقومات حقوق الإنسان على الأحداث الأخيرة

تعليقاً على الأحداث الأخيرة رفض رئيس جمعية مقومات حقوق الإنسان الدكتور عادل الدمخي، في تصريح للوسائل الإعلامية التجاوز في استغلال الحرية الإعلامية والموسم الانتخابي سلباً، داعياً للاسترشاد بتوجيهات صاحب السمو قائد السفينة ووالد الجميع، رافضاً في الوقت نفسه قيام الحكومة بتكميم الأفواه وخنق الحريات، مطالباً الأجهزة الأمنية بعدم انتهاك الحقوق الإنسانية للمرشحين والناشطين السياسيين وعدم الاستمرار في ظاهرة الاعتقالات بطريقة تحول العرس الديمقراطي إلى حفلة مداهمات تشوه وجه الكويت المشرق، مشدداً على أن من يخالف القوانين ذات الصلة في حرية التعبير يحول للنيابة وليس لأمن الدولة؛ فهذا التصرف مرفوض ولا يمكن قبوله في بلد يفتخر فيه المواطن بأنه يقول كلمته ثم يعود لينام في بيته دون خشية من زوار الفجر كما في الدول القمعية والبوليسية المتخلفة حضارياً وإنسانياً.

وقال: إن المواثيق الحقوقية تنص على أنه «لا يجوز القبض على إنسان أو تقييد حريته أو نفيه أو عقابه بغير موجب شرعي، ولا يجوز تعريضه للتعذيب البدني أو النفسي».

وتساءل: هل يعقل أن يتناول بعضهم الأسرة الكريمة بالطعن بحجة الحرية؟ أو أن يطرحوا طرحاً فئوياً مذهبياً وتقسيمياً مناطقياً يمزق المجتمع الذي يجب أن نقر أنه مجتمع متكون من أطياف اجتماعية عدة ، وكلها سواسية في إطار الدستور، ولا يجوز الإساءة لأي فئة من مكونات المجتمع فكلهم مواطنون كويتيون لهم حقوق وعليهم واجبات.



الدمخي: نرفض التعسف من السلطة والإسفاف من المرشحين

وتابع: سمعنا أيضاً أصواتاً تطالب بالانقلاب على مؤسسات البلد الدستورية بحجة انحراف مسيرتها، وأصواتا تضرب في كل من يستخدم أدواته وحقوقه الدستورية وتصوره على أنه عطل مصالح البلاد والعباد وأنه سبب تراجع الكويت! رغم أنه يمثل الأمة ويمارس حقه الذي كفله الدستور.

وأكد أن كل هذه الأصوات هي نشاز تهدم ولا تبني وتؤدي بنا إلى الهاوية، داعياً جميع الأطراف - الحكومة والمرشحين والناشطين السياسيين - إلى أن يضعوا مصلحة البلد العليا نصب أعينهم حتى تصل السفينة إلى بر الأمان، فكلنا في النهاية في سفينة واحدة وأبناء وطن واحد.

العبدالجليل: تطبيق القانون يعيد الهيبة للحكومة

دعا مرشح التجمع الإسلامي السلفي في الدائرة الثالثة المهندس نصار العبدالجليل إلى تطبيق القانون وفق مسطرة واحدة على الجميع من أجل عودة الهيبة إلى السلطة التنفيذية التي افتقدتها بسبب الاختلال في تطبيق القانون أحياناً والتردد في اتخاذ القرار في أحايين كثيرة، محذراً من أي خرق للقانون من أي كائن كان، ومطالباً بعدم التعسف في تطبيق القانون وفق مبادئ العدالة والمساواة وتكافؤ الفرص لفرض الاستقرار في البلد.

وأشار إلى المرحلة المقبلة تحتاج إلى رجال يحققون العدالة والمساواة، ويطبقون القانون بمسطرة واحدة، ويهيئون الكويت لنقلة نوعية بتحريك تنفيذ المشروعات الكبرى التنموية، واختصار الدورة المستندية لتحفيز القطاع الخاص وشباب البلد على إقامة المشاريع وتحقيق الشفافية الكاملة وإرساء العدالة بين مناطق الكويت على صعيد الخدمات والبنية التحتية، ووضع حلول فورية للقضايا المزمنة مثل الاختناقات المرورية.

ورأى العبدالجليل أن تراخي السلطة التنفيذية وراء تفاقم تلك الظاهرة بسبب التغاضي عن تطبيق القانون على أباطرة الإقامات، وتركهم يخرقون القانون بسلاح الواسطة والمحسوبية والفساد، وعندما



تصاعدت الضغوط الدولية تحركت الحكومة لتنفيذ القانون، ولكنها لم تستطع مواجهة المتنفذين، ومن هنا يبدأ استمراء مخالفة القوانين وشيوع هذه الظاهرة المخيفة والسيئة التي تشكل أكبر تهديد لاستقرار البلد.

٥٣٥
١٠
٢ جمادى الأول ١٤٣٠هـ - الموافق ٢٧/٤/٢٠٠٩م

نصح الإخوة بتحريم الرشوة (١-٢)

كتبه: أبو عمر حاي الحاي

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، صلى الله عليه وعلى آله وسلم، أما بعد:

فلا ريب أن التربية الدينية لها أثر عظيم واضح المعالم في تهذيب أخلاق الإنسان وتكوين سلوكه وتجعله إنساناً سوياً صالحاً؛ ذلك لأن المسلم يعتقد اعتقاداً جازماً أنه إنْ نجا من العقاب الدنيوي بسبب ارتكابه المعاصي والكبائر واقترافه الخطايا فإن الله عز وجل سوف يحاسبه عن الأخلاق المذمومة التي ارتكبها في الدنيا من غيبة ونميمة وغدر وكذب، وجريمة الرشوة التي تنتشر هذه الأيام بغوائلها ورذائلها ونتنها قد أصرّ بعض الناس على التعامل بها ولج في طغيانه في نشرها وتاه وتهوّك في ضلاله.

الأمة تعاني أشد المعاناة تولية المناصب لغير من يستحقها بدافع القرابة أو المحبة

تعريف الرشوة وتوضيح أركانها:

الرشا: رشاء الدلو: الحبل، يقال: أرشيت الدلو، إذا جعلت له حبلاً.

قال الأصمعي -رحمه الله-: إذا امتدت أغصان الحنظل قيل: قد أرشت، أي صارت كالأرشية وهي الحبال.

وأحسن تعريف لها اصطلاحاً:

ما يُعطى لإبطال حق أو لإحقاق باطل: «عون المعبود شرح سنن أبي داود ٩/٤٩٦».

١) ما يبذل لضياع حق شرعي ثابت أو نصْرة لباطل لا يجوز نصره شرعاً.

٢) ما يعطيه الشخص لحاكم أو لغيره ليحكم له أو يحْمله على ما يريد. «حاشية ابن عابدين ٥/٣٦٥».

أركان الرشوة:

١) مرتش:

وهو الشخص الذي يتقاضى مالاً أو منفعة ليقوم بقضاء منفعة أو مصلحة غير مشروعة، سواءً كانت عملاً أو امْتناعاً عن عمل.

٢) راش رائش:

وهو الذي يبذل المال أو المنفعة لإبطال حق أم إحقاق باطل.

٣) رشوة:

وهي المال أو المنفعة التي تبذل بقصد حمل المرتشي على قضاء هذه المنفعة.

إن الحرام بيّن واضح والحلال بيّن واضح كما جاء في حديث النبيﷺ: «إِنَّ الْحَلاَلَ بَيِّنٌ وَإِنَّ الْحَرَامَ بَيِّنٌ وَبَيْنَهُمَا مُشْتَبِهَاتٌ لاَ يَعْلَمُهُنَّ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ؛ فَمَنِ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعِرْضِهِ، وَمَنْ وَقَعَ فِى الشُّبُهَاتِ وَقَعَ فِى الْحَرَامِ كَالرَّاعِى يَرْعَى حَوْلَ الْحِمَى يُوشِكُ أَنْ يَرْتَعَ فِيهِ، أَلاَ وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى أَلاَ وَإِنَّ حِمَى اللَّهِ مَحَارِمُهُ، أَلاَ وَإِنَّ فِى الْجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ أَلاَ وَهِىَ الْقَلْبُ» متفق عليه.

وشريعة الله جل وعلا نور وضياء وهدى حق أبلج، والباطل ظلمات وهو لجلج.

ولاشك أن دفع المال ليتوصل به الشخص إلى أن ينال مصلحة أو غرضاً من أفسد وأقبح الأمور؛ لذلك جاء اللعن لمن فعل ذلك كما سيأتي بإذن الله، ولأن أخذ الحاكم أو القاضي أو غيره رشوة فيه فسق من وجهين:

١) أن أخذ الرشوة في مقابل إنجاز عمل تعاون على الإثم والعدوان وإعانة على الباطل، وهذا محرم، والمال المأخوذ يستحق صاحبه الفسق.

٢) وهذا العمل حكم بغير الحق، وهو ظلم ومرتكبه فاسق يستحق العزل.

والراشي يستحق الفسق والجور من وجهين اثنين:

١) بذل الرشوة.

٢) وسبب قوي لظلم نفسه وظلم غيره.

٥٣٥
١١

بذل الرشوة يؤدي إلى إعطاء المناصب إلى غير أهلها والأمانات إلى غير مستحقيها

إن توسيد أمور الدولة واختيار رجال ذوي أمانة واستقامة وكفاءة واقتدار واجب شرعي ومطلب ديني تفرضه علينا شريعة الله السمحة التي تسد كل باب فيه فساد وتقضي على كل مسلك سيئ وطريق رديء، وهذه الرشوة من هذه السبل الخبيثة والمسالك القبيحة والطرق الرديئة؛ لأن بذل الرشوة للظفر والوصول يؤدي إلى إعطاء المناصب إلى غير أهلها والأمانات إلى غير مستحقيها، وتضيع الأمانة ويتسلم زمام الأمور ناس ليسوا بأهل لقيادة وسيادة الأمة، ويؤدي إلى أضرار ومفاسد محققة الوقوع في المجتمع، ولا شك أن هذا أمر وبيل مَرْتعُهُ وخيمٌ مصْرعُهُ منكر عواقبه، وإن إسناد المناصب إلى غير أهلها فيه خيانة وغش لله ورسوله، وفيه خزي وندامة إلا من أخذها بحقها؛ قال جل وعلا: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (الأنفال:٢٧).

وعن معقل بن يسار - رضي الله عنه - قال: سمعت رسول اللهﷺ يقول: «ما من وال يلي رعية من المسلمين فيموت وهو غاش لهم إلا حرم الله عليه الجنة» رواه البخاري.

وعَنِ ابْنِ حُجَيْرَةَ الأَكْبَرِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلاَ تَسْتَعْمِلُنِى؟ قَالَ: فَضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى مَنْكِبِى ثُمَّ قَالَ: «يَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّكَ ضَعِيفٌ وَإِنَّهَا أَمَانَةٌ وَإِنَّهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ خِزْىٌ وَنَدَامَةٌ إِلاَّ مَنْ أَخَذَهَا بِحَقِّهَا وَأَدَّى الَّذِى عَلَيْهِ فِيهَا» رواه مسلم.

وجه الدلالة من الحديث:

أن أخذ الولاية بالرشوة تُعرّض صاحبها للخزي والندامة، إلا من أخذها عن استحقاق وكفاءة دون سؤالها ودون حرص شديد ورغبة جامحة وتطلع بلهفة.

وعن أبي موسى - رضي الله عنه - قال: دخلت على النبيﷺ أنا ورجلان من قومي، فقال أحد الرجلين: أمّرنا يا رسول الله، وقال الآخر مثله، فقال: «إنا لا نولي هذا من سأله ولا من حرص عليه» رواه البخاري.

والحديث يدل على عدم جواز إعطاء الولاية وإسناد المنصب لمن حرص عليه وطلبه، وإذا كان هذا كذلك فمن باب أوجب تحريم من سعى إليها برشوة.

والذي يتعامل بالرشوة قد ضيع الأمانة وخان أمته، فقد روى البخاري عن أبي هريرة قال: بينما النبيﷺ في مجلس يحدث القوم جاءه أعرابي فقال: متى الساعة؟ فمضى رسول اللهﷺ يحدث، فقال بعض القوم: سمع ما قال فكره ما قال، وقال بعضهم: بل لم يسمع حتى إذ قضى حديثه قال: «أين - أراه - السائل عن الساعة» قال: هأنا يا رسول الله، قال: «فإذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة» قال كيف إضاعتها؟ قال: «إذا وُسّد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة».

ومما نُعانيه أشد المعاناة: توْلية المناصب لغير مَن يستحقها بدافع القرابة أو المحبة.

فهذا يعتبر غشا وخيانة محرمة وظلما، ويجب على المسلم الذي يرجو الله واليوم الآخر ألا يعين ظالماً على باطل ليدحض بباطله هذا حقاً؛ فعن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: قال رسول اللهﷺ: «من أعان ظالماً ليدحض بباطله حقا فقد برئت منه ذمة الله وذمة رسول الله» أخرجه الحاكم وهو صحيح.

وعن ابن عمر - رضي الله عنهما - قال: قال رسول اللهﷺ: «من أعان على خصومة بظلم لم يزل في سخط الله حتى ينزع» أخرجه ابن ماجه والحاكم وهو صحيح.

وتأمل حديث النبيﷺ الذي فيه تحذير من تولية الذي لا يستحق هذا المنصب وليس قمنا وخليقا به وليس له حق في هذا المكان، فعن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - قال: قال رسول اللهﷺ: «مثل الذي يُعين قومه على غير الحق مثل بعير تردّى وهو يُجَرُّ بَذنبه» حديث صحيح أخرجه الطبراني عن أبي برزة وجُندب، رضي الله عنهما.

أدلة تحريم الرشوة:

١) من القرآن:

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ وَلا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيماً﴾ (النساء:٢٩).

قال البغوي في تفسير هذه الآية: أي لا يأكل بعضكم مال بعض بالباطل، أي من غير الوجه الذي أباحه الله، وأصل الباطل: الشيء الذاهب، والأكل بالباطل أنواع: قد يكون بطريق الغصب والنهب، وقد يكون بطريق اللهو كالقمار وأجرة المغني ونحوهما، وقد يكون بطريق الرشوة والخيانة ﴿وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ﴾ أي: تلقوا أمور تلك الأموال بينكم وَبين أربابها إلى الحكام.

قلت: وفيها النهي الصريح عن أكل أموال الناس إلا بحق، ومن صور أكلها بغير حق أكلها عن طريق الرشوة، وهذا

٥٣٥ ١٢
٢ جمادى الأول ١٤٣٠هـ - الموافق ٢٠٠٩/٤/٢٧م

محرم.

وقال تعالى: ﴿سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ﴾ (المائدة: ٤٢).

قال ابن كثير في تفسير هذه الآية: أي: الحرام، وهو الرشوة كما قاله ابن مسعود وغير واحد، أي: ومن كانت هذه صفته كيف يطهر الله قلبه؟! وأنى يستجيب له؟!

قال ابن قدامة في المغني (٤٣٧/١١): فأما الرشوة في الحكم ورشوة العالم فحرام بلا خلاف؛ قال الله تعالى: ﴿أكالون للسحت﴾ قال الحسن وسعيد بن جبير في تفسيره: هو الرشوة، وقال: إذا قبل القاضي الرشوة بلغت به إلى الكفر.

الأدلة من السنة على تحريم الرشوة:

عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول اللهﷺ: «لعن الله الراشي والمرتشي» أخرجه الترمذي وأحمد وابن حبان وهو صحيح.

وعن جابر بن عبد الله - رضي الله عنهما- قال: قال رسول اللهﷺ: «يا كعب بن عجرة إنه لا يدخل الجنة لحم نبت من سحت» رواه الدارمي وغيره وهو صحيح.

قلت: وتأمل موقف صحابي جليل من صحابة النبيﷺ ورضي عنهم حين عرض عليه اليهود حليا من حليهم على أن يخفف عنهم في خرص النخيل وأرادوا رشوته، فقد أورد هذه القصة مالك في «الموطأ» والبيهقي وأحمد وغيرهم، فعن ابن شهاب عن سليمان بن يسار: «أن رسول اللهﷺ كان يبعث عبد الله بن رواحة إلى خيبر فيخرص بينه وبين يهود خيبر، قال: فجمعوا له حليا من حلي نسائهم فقالوا له: هذا لك وخفف عنا وتجاوز في القسم، فقال عبد الله بن رواحة: يا معشر اليهود والله إنكم لمن أبغض خلق الله إليّ، وما ذاك بحاملي على أن أحيف عليكم، فأما ما عرضتم من الرشوة فإنها سحت وإنا لا نأكلها، فقالوا: بهذا قامت السموات والأرض» وهو حديث صحيح من جميع طرقه.

وقال عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - حينما نظر إلى شاب قدم إليه في وفد وأعجبته حاله فإذا هو يسأل القضاء: إن هذا الأمر لا يقوى عليه من يحبه.

وجه الدلالة:

أن عمر لم يسند الولاية لمن يطلبها؛ فدفع الرشوة للحصول عليها غير جائز من باب أولى، فيكون ما بني عليه وهو التولية فاسداً.

وقال شيخ الإسلام - رحمه الله - في مجموع الفتاوى (٢٨٦/٢١): ولهذا قال العلماء: إنّ مَنْ أهدى هدية لولي أمر ليفعل معه ما لا يجوز كان حراماً على المُهدي والمُهْدَى إليه، وهذه من الرشوة التي قال فيها النبيﷺ: «لعن الله الراشي والمرتشي» والرشوة تسمى البرطيل.

ومما يدخل في الرشوة المحرمة: هدايا العمال؛ وذلك لما رواه أبو حميد الساعدي - رضي الله عنه - قال: استعمل النبيﷺ رجلاً من الأزد يقال له ابنُ اللُّتبِيّة على الصدقة، فلما قدمَ قال: هذا لكم وهذا أُهدي لي، فقام النبيﷺ، فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: «ما بالُ العامل نبعثه فيأتي فيقول هذا لك وهذا لي، فهلّا جلس في بيت أبيه وأمه فينظر أيهدى له أم لا». رواه البخاري.

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله (الفتح ١٦٧/١٣) وهو يذكر فوائد الحديث: «ومنع العمال من قبول الهدية ممن له عليه حُكم».

فائدة:

قال عمر بن عبد العزيز: «كانت الهدية على زمن رسول اللهﷺ هديةً، واليوم رشوة» رواه البخاري معلقاً في كتاب الهبة.

وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى (الفتح٢٢٠/٥): وصله ابن سعد بقصة فيه، فروى من طريق فرات بن مسلم قال: اشتهى عمر بن عبد العزيز التفاح فلم يجد في بيته شيئاً يشتري به فركبنا معه، فتلقاه غلمان الدير بأطباق التفاح فتناول واحدةً فشمها ثم ردّ الأطباق، فقلت له في ذلك، فقال: لا حاجة لي فيه، فقلت: ألم يكن رسول اللهﷺ وأبو بكر وعمر يقبلون الهدية؟ فقال: إنها لأولئك هدية وهي للعمال رشوة.

وصله أبو نعيم في الحلية، من طريق عمرو بن مهاجر عن عمر بن عبد العزيز في قصة أخرى. اهـ.

قلت: وهذا يدل على شدة ورع عمر بن عبد العزيز - رحمه الله تعالى - وخوفه من الرشوة.

ومما ثبت عن ورع عمر بن عبد العزيز رحمه الله ما رواه ابن أبي الدنيا في كتابه الورع (٧٧/١): أن عمر بن عبد العزيز - رحمه الله - «أتي بغنائم مسك فأخذ بأنفه، فقالوا: يا أمير المؤمنين تأخذ بأنفك لهذا؟ قال: إنما ينتفع من هذا بريحه فأكره أن أجد ريحه دون المسلمين» وهو صحيح.

قلت: ولهذا عده كثير من الناس الخليفة الراشد الخامس، رحمه الله ورضي الله.

وختاماً ننصح إخواننا المسلمين بالابتعاد عن التعامل بالرشوة لما لها من أثر سئ في الدنيا والدين.

وصلى اللهم وسلم على نبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم.

٥٣٥ ١٣

التقاء القلوب قبل المصالح

(حوار قبل الانتخاب)

بقلم: راشد سعد العليمي

مع اقتراب موعد انتقاء مجموعة تمثل الأمة في تشريع القوانين النافعة لهم في شؤون حياتهم، وتضبط سير العملية التنموية، وتراقب مجريات الأمور في البلد مع السلطة التنفيذية؛ حري بنا أن نلتفت إلى بعض الإشارات المهمة ونقدم جملة من الآمال التي تترقب النفس إليها مع خوض الناس غمار هذا المعترك الذي قد تزل فيه أقدام بعض الناس من جهة ما يغضب الله، ونيته تسعى إلى الخير والصلاح من باب الجهل بمصالح الأمور وفقه الواقع من جهة المصالح والمفاسد .

وهذه العملية المهمة في تاريخ البلد يشترك فيها ثلاثة أصناف من الناس تحت مسميات عامة ينضوون تحت لوائها: المرشح، والناخب، وهناك الوسيط بينهما وهو المفتاح الانتخابي، وفي هذه الرسالة نقدم لكل طرف مجموعة من التوجيهات النافعة – بإذن الله- ليكون الجميع على بينة وبصيرة، وقبل هذه التوجيهات أذكر بالآتي :



١/ الانتخابات وسيلة وليست غاية:
هذه قضية مهمة ينبغي أن تتأصل في نفوسنا، وتتغرس في أفهامنا من أن الانتخابات ليست مطمحا عظيما، أو أمنية وغاية عظمى في حياتنا نحرص عليها كحرصنا على ضروريات الحياة، ونصرف لها جميع طاقاتنا في سبيل الظفر بها، وقد نتقاتل لبلوغها بشتى الوسائل، ونبذل لأجلها أرواحنا، لكنها وسيلة من وسائل الحفاظ على حال الأمة ومقدراتها، وسبيل لبلوغ الخير وما يحبه الله من هذا الطريق، والمشاركة فيها إنما جاءت من باب إيصال مجموعة من الناس تحرص على نشر الخير، وتسعى إلى تثبيت الحق والعدل في الأمة، مع مراقبة النافع لهم في دينهم ودنياهم مع السلطة التنفيذية .

٢/ الوسائل لها حكم المقاصد :
عندما نستوعب العنصر السابق سنعرف بوضوح أن سبيل بلوغ مجلس الأمة لن يكون ممهدا بالكذب أو التحايل أو الغش، ومن مقاصد الشريعة العظيمة تحريم الخداع والغش والخيانة والحلف الباطل، والوسائل لها حكم المقاصد، ولأننا نتمسك بقول حبيبنا صلوات ربي وسلامه عليه: «من غش فليس منا»؛ لأنه ليس هدفا أساسيا في حياتنا مثل ضروريات الحياة، وليس كما يشبهه بعض الناس بأن هناك حربا بينه وبين غيره من الأعضاء المرشحين؛ فيجوز فيها الكذب والتحايل ونقض المواثيق والعهود، فالمسلم متقيد بشرع ربه في كل مكان وزمان.

٣/ اجتماع الكلمة غاية عظيمة في ديننا:
من أعظم مقاصد ديننا اجتماع الكلمة، وتوحيد الصفوف ورأب صدع الخلاف، ونبذ التشرذم، وهذه من النعم العظيمة التي امتن الله بها علينا؛ قال تعالى: ﴿وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ وهذا أمر واجب علينا أن نضعه نصب أعيننا دائما، ولا نجعل التنافس الانتخابي سببا لتفريق الصفوف، أو ناشرا للشر فيما بيننا، حتى وإن تباينت وجهات النظر، فالمسلمون يستظلون تحت مظلة التوحيد، ويعيشون تحتها لأجل نشر الخير بين الناس بما يرضي الله سبحانه.

٤/ إظهار الطاعة لولي الأمر:
ومن العنصر السابق فإننا نعلم أنه لا اجتماع إلا بكلمة واحدة، ولا كلمة واحدة إلا بعد رأي واحد، وهذا يمكن تحقيقه مع ولي الأمر الذي له السمع والطاعة قولا وفعلا؛ ولذا دعت الشريعة إلى طاعة ولي الأمر بالمعروف؛ قال تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ﴾، ومن دلالة الطاعة عدم إظهار التسخط بتحريض العوام علانية على وزراء ولي الأمر، أو الصراخ في المجالس والمحافل على ما شرعه ولي الأمر من قوانين عامة في البلاد .
ولم تكن الانتخابات سبيلا وعذرا إلى التفلت في الكلام وإساءة القول عن ولي الأمر وتهييج الدهماء في التجمعات على سياسة الدولة؛ فإن هذا سيبعث في قلوبهم نفرة من قوانين ولي الأمر مستقبلا .

٥/ لا حرية في الأقوال والأفعال :
علينا أن نعرف قضية تغيب عن ذهن بعض المسلمين، وهي مهمة في الفكر والرأي، ألا وهي أن ديننا لم يتركنا هملا بدون قانون لأقوالنا وأفعالنا وسلوكنا؛ خشية أن نقع في قانون الحرية الفاسد، لكن بين لنا أن هناك اختيارات كثيرة في حياتنا، لكن وفق ما شرعه لنا ربنا سبحانه وبينه لنا حبيبنا المصطفى ﷺ .
فالتشبث بمقولة: «حرية الرأي» أو القول إنما هو ذريعة يتعلق بها طائفة من المرشحين والناخبين ليقولوا ما يشاؤون من تصريحات انتخابية، أو تقديم آراء مخالفة للشرع، وهذا سبيل له خطورته البالغة المخالفة لعقيدة المسلمين .
وبعد هذه المقدمات أرى أن نوجه النصح والإشارة إلى ثلاثة أطراف مهمة في العملية الانتخابية، ولهم دورهم وشأنهم المؤثر في سير هذه العملية، وهذه الأطراف هي : الناخب، والمرشح، والمفتاح الانتخابي، ولا تجري العملية الانتخابية إلا من خلال هذه الأطراف الثلاثة التي هي شريان هذا التنافس .

أولاً- المرشح :
نبتدئ في الحديث مع المرشح الذي قدم نفسه إلى العامة أو الناخبين، ويريد أن يعينه الله في تحقيق الصالح لبلده والناس، من خلال بلوغه كرسي مجلس الأمة من بعد أن يحوز على اقتناعهم، ومن ثم يجمع أصواتهم وتزكيتهم له بكفاءته فيحقق ما يصبو إليه، وهذا أمر لا يحرم منه أحد، وحبذا لو تذكر الأمور الآتية:

١/ وجوب تقوى الله:
قضية الزعامة لها شأنها البالغ في حياتنا اليومية، وخصوصا مع فئة لها قراراها المؤثر في جريان الأحداث السياسية والاقتصادية والاجتماعية في البلد، بل لو قلنا: في مصير البلاد والعباد، لصح هذا التعبير، فسيكون هذا الإنسان بما قدره الله له لاحقا بيده القوة الموجهة لمصير الدولة، وله الصوت المسموع بين الناس وعند أصحاب القرار، وكذا خارج البلاد؛ فعليه أن يضع خشية الله نصب عينيه، ويملأ قلبه منها قدر وسعه ليسير على نور من الله فيما هو قادم إليه.
فالله أمرنا بالتقوى في مواضع كثيرة في

كتابه الكريم، قال تعالى: ﴿واتقوا الله ويعلمكم الله﴾، وقال تعالى: ﴿يأيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون﴾.

٢/ الحذر من صفات أهل النفاق:
هذا عنوان له وقعه المؤثر في النفس، ويتضايق منه الكثير من الناس عند توجيه الإرشاد له، ولكنه توجيه شرعي نحتاجه في كل زمان ومكان مع نفوسنا القاصرة وهممنا القاصرة في التمسك بالحق دائما، وهو أيضا نابع من تحذير النبي ﷺ للصحابة – رضي الله عنهم – من الوقوع في مثل هذا، وليس المرشح بأكرم ولا أفضل خلقا ودينا من الصحابة – رضي الله عنهم – لهذا فهو أحوج ما يكون إلى هذا التحذير؛ خشية منا عليه أن يقع فيما يغضب الله سبحانه .
فالمرشح مع خوضه لغمار الحديث والالتقاء مع المرشحين سينطلق لسانه كثيرا بالوعود والعهود وتقديم الأيمان المغلظة، ومد يمين العهد والوفاء للناخبين ولأهل دائرته في إنجازه للكثير من خططه الانتخابية، لكن عليه أن يزمّ لسانه ويضبط كلامه ويحتاط في وعوده فلا يقدم ما لا يقدر عليه مستقبلا؛ خشية أن يشمله الوعيد النبوي؛ فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلاثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ» رواه البخاري، وعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا، وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْ النِّفَاقِ حَتَّى يَدَعَهَا: إِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ، وَإِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ» رواه البخاري

٣/ المرشح ناصح وليس مخاصم:
ليتذكر المرشح أنه لم يخض سبيل الطريق الانتخابي إلا وله هدف مبارك يأمل أن يكون أحد رعاته، ألا وهو مناصحة ولي الأمر، ومتابعة أعمال وزرائه في سبيل تحقيق ما ينفع البلاد والعباد، ولا طريق إلى تحقيق هذا الأمر وبلوغه بلوغا مناسبا إلا من خلال التشريعات السديدة الصادقة، والتوجيهات الحكيمة، ومعين هذا الرفق والحزم، وهما سبيلان مناسبان في ترسيخ قاعدة النصح بما يجلب الخير على الجميع .
الرفق من جهة التناصح بالسر وإرادة تحقيق النافع بالكلمة الراجحة وفق المصلحة المتحققة؛ اتباعا لقول النبي ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الرِّفْقَ فِي الأَمْرِ كُلِّهِ»، ومعه الحزم وهو التأكيد على إنجاز ما فيه الصالح العام لخير الناس جميعا من خلال استخدام الأدوات القانونية بالتعقل والحكمة والنظر العميق في عواقب الأمور .
ولم يكن من سبل النصح التطاول على ولاة الأمر بالصراخ وارتفاع الأصوات وجعل وزراء ولي الأمر كأنهم خصوم وأعداء له يسعى للوقيعة بهم، وقد يتجرأ بعض المرشحين بالقول فيدعي فيهم ما ليس فيهم يقينا، أو يتهمهم من غير دليل ولا بينة، إلا باستناده إلى أقوال تناثرها المرضى في مجالسهم، وتناقلها السفهاء في منتدياتهم، وهذا السبيل انتهجه بعض المرشحين من باب الظن أن ارتفاع الصوت دلالة على القوة والعلم في الحديث الانتخابي، ولكني أقول: ما هو إلا دلالة على الجهل الفاضح وعلى إفلاس البضاعة عنده .

٤/ رضا الله قبل الأحباب:
قد يلجأ المرشح إلى إرضاء أهله أو عشيرته وقبيلته بأي وسيلة وسبب، ولربما قاده هذا الصنيع إلى فعل ما حرمه الله، أو قول ما يغضب الله، كل هذا في سبيل الظفر والفوز بكرسي مجلس الأمة؛ ليخدم أهله ومآربه وطموحاته لاحقا، وعلى هذا المرشح أن يتذكر أن ما يطمح إليه مقعده مؤقت سيزول عنه قريبا حتى وإن فاز به، أو لربما لن يبلغه، ولكن يخشى عليه أن يكون له مقعد له مدة أطول في جهنم سيدركها بسبب نيته الجازمة فيما نوى أن يفعله لو فاز، فيا لها من خسارة وابتعاد عن رضا الرحمن بسبب عرض زائل من الدنيا!

٥/ الحرص على البطانة الصالحة:
من دلالة حرص المرشح على الخير وسعيه إلى خير البلاد والعباد تمسكه بالرفقة الصالحة التي تذكره إن نسي وتحثه على الخير إن أراد ذلك، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا اسْتُخْلِفَ خَلِيفَةٌ إلا لَهُ بِطَانَتَانِ بِطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالْخَيْرِ وَتَحُضُّهُ عَلَيْهِ، وَبِطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالشَّرِّ وَتَحُضُّهُ عَلَيْهِ، وَالْمَعْصُومُ مَنْ عَصَمَ اللَّهُ». رواه البخاري؛ فالبطانة الناصحة مؤشر على صالح مسعى المرشح في القادم من الأمور، أو غير ذلك .

٦/ الهدف من الترشيح :
النقاش مع المرشح ليس فيه غضاضة أو حرج في أي موقع يحل فيه، بل واجب علينا أن نتعرف على أهدافه من الترشيح وحرصه على هذا الصنيع؛ إذ لا يتصور أن يكون هناك مرشح لا يعرف أبجديات العمل التشريعي، أو القوانين والأعراف الخاصة بهذا التنافس البرلماني، أو ليس عنده أهداف ينشد بلوغها وإنجازها، والفضيحة له حين ينتظر أن يوجهه الناس إلى ما يريدون .
وهذا نجده في بعض المرشحين الذين لا يملكون تلك النظرة الواعية الهادفة لسبب انخراطهم في سلك الترشيح، وسريعا ما تزل القدم ويتعثر اللسان مع أول نقاش بينه وبين الناخبين.

صفات اليهود في القرآن الكريم والسـنة النبوية (١١)

بقلم: الشيخ محمد الحمود النجدي

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الأمين، وآله وصحبه والتابعين،،،

ذكرنا فيما مضى شيئا من صفات اليهود في القرآن الكريم، والسنة النبوية، وها نحن أولاء نستكمل ما ورد من صفاتهم في القرآن الكريم، والسنة النبوية، وأقوال سلف الأمة، وهي خير مصدر يعرفنا بشخصية اليهود وتركيبهم النفسي، وهي وقفات موجزة مع سمات شخصيتهم، وصدق سبحانه في كل ما قال عنهم من صفاتهم في كتابه:

١٣ - لبس الحق بالباطل:

قال تعالى عن هذه الخصلة: ﴿ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وأنتم تعلمون﴾ (البقرة: ٤٢).

والآية وردت عطفا على تذكيرهم بنعم الله عليهم في قوله تعالى: ﴿يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم﴾ (البقرة:٤٠).

ثم جاء التحذير من الضلال، في قوله تعالى: ﴿ولا تكونوا أول كافر به﴾(البقرة: ٤١) ثم التحذير من الإضلال في قوله تعالى: ﴿ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق).

واللَّبس في اللغة - بفتح اللام-: هو الخلط، وهو من الفعل «لَبَسَ» بفتح الباء، يقال: لَبَست عليه الأمر ألبسه: إذا خلطت حقه بباطله، وواضحه بمشكله، ومنه قوله تعالى: ﴿وللبسنا عليهم ما يلبسون﴾ (الأنعام: ٩).

ويقال: في الأمر لُبسة، بضم اللام، أي: اشتباه.

واللِّبس: بكسر اللام، من الفعل «لَبِسَ» بكسر الباء: هو لبس الثوب ونحوه.

والحق: هو الأمر الثابت ؛ من حَقّ الشيء، إذا ثبت ووجب، وهو ما تعترف به سائر النفوس، بقطع النظر عن شهواتها.



والباطل: ضد الحق، وهو الأمر المضمحل الزائل الضائع.

قال ابن عباس - رضي الله عنهما-: قوله ﴿ولا تلبسوا الحق بالباطل﴾ أي: لا تخلطوا الحق بالباطل، ولا تخلطوا الصدق بالكذب.

وعن أبي العالية قال: لا تخلطوا الحق بالباطل، وأدوا النصيحة لعباد الله من أمة محمد ﷺ.

وقال قتادة: ولا تلبسوا اليهودية والنصرانية، وأنتم تعلمون دين الله الإسلام، وأن اليهودية والنصرانية بدعة ليست من دين الله. وروي عن الحسن البصري نحو ذلك.

فمعنى الآية: ولا تخلطوا أيها الأحبار على الناس في أمر محمد ﷺ، وما جاء به من عند ربه من القرآن العظيم، وتزعموا أنه مبعوث إلى العرب دون بقية الأمم، وقد علمتم أنه مبعوث إلى الناس كافة، بما فيهم أنتم، أو تنافقوا في أمره، فتخلطوا بذلك الصدق بالكذب، والحق بالباطل، وتكتموا ما تجدونه في كتابكم من نعته وصفته، وتعرفون أن من عهدي الذي أخذت عليكم في كتابكم الإيمان به، وبما جاء به والتصديق بذلك.

فالمراد إذًا: النهي عن كتم حجج الله، التي أوجب عليهم تبليغها، وأَخَذَ عليهم بيانها.

وقوله تعالى: ﴿ وأنتم تعلمون ﴾ جملة حالية، وفيها دليل على أن كفرهم كان كفر عناد، لا كفر جهل، وذلك أغلظ للذنب، وأوجب للعقوبة؛ ثم إن التقييد بالعلم في الآية لا يفيد جواز اللَّبس والكتمان مع الجهل؛ لأن الجاهل مطالب بالتعلم، ومنهي عن البقاء على جهله، وألا يُقْدِم على شيء حتى يعلم حكمه.

وعلى هذا، فلَبْسُ الحق بالباطل ترويج للباطل، وإظهار له في صورة الحق! وهذا اللَّبس والتلبيس هو أول التضليل، وإليه المنتهى في الإضلال؛ فإن أكثر أنواع الضلال الذي أدخل في الإسلام من قبل أهل الأهواء والبدع، هو من قبيل لبس الحق بالباطل، وتاريخ الإسلام خير شاهد على ذلك.

فيجب على المسلم أن يتفادى ما وقع فيه اليهود من الخلط واللبس للدين، والكتمان للحق المبين.

يقول الإمام ابن القيم - رحمه الله -: «فإن اللبس إنما يقع إذا ضعف العلم بالسبيلين أو أحدهما؛ كما قال عمر بن الخطاب: إنما تنقض عرى الإسلام عروة عروة، إذا نشأ في الإسلام من لم يعرف الجاهلية.

وهذا من كمال علم عمر - رضي الله عنه- فإنه إذا لم يعرف الجاهلية وحكمها، وهو كل ما خالف ما جاء به الرسول ﷺ، فإنه من الجاهلية، فإنها منسوبة إلى الجهل، وكل ما خالف الرسول فهو من الجهل، فمن لم يعرف سبيل المجرمين، ولم تستبن له، أوشك أن يظن في بعض سبيلهم أنها من سبيل المؤمنين! كما وقع في هذه الأمة من أمور كثيرة، في باب الاعتقاد والعلم والعمل، هي من سبيل المجرمين والكفار وأعداء الرسل، أدخلها من لم يعرف أنها من سبيلهم، في سبيل المؤمنين! ودعا إليها وكفر من خالفها، واستحل منه ما حرمه الله ورسوله!» (الفوائد ص١٠٩).

ومن لبس الحق بالباطل: أنواع التأويل الباطل لنصوص الوحيين؛ فقد قال أهل السنة والجماعة: إن التأويل - الذي هو صرف اللفظ عن ظاهره - لآيات القرآن الكريم، وأحاديث الرسول ﷺ لا يصح ولا يجوز، إلا إذا دلّ عليه دليل قوي، من قرآن أو سنة صحيحة، أو لغة معروفة، أو عرف جار ونحوها.

أما إذا وقع التأويل لما يُظن أو يُتوهم أنه دليل فهو تأويل باطل، لا يُعرّج عليه، ولا يصح التعويل عليه؛ إذ هو في حقيقته نوع من التحريف المحرم والتضليل. أما إذا وقع التأويل من غير دليل أصلاً!! فهو آكد في الحرمة، وأوجب للمنع؛ إذ هو نوع من أنواع التلاعب بالكلام، والتكذيب والهزء بآيات القرآن، ولا يخفى ما فيه من الضلال.

فمن أمثلة التأويل بغير دليل: تأويل أهل البدع صفة الرحمة لله تعالى بالإحسان والإنعام!! ورضاه تعالى بالثواب! واستواؤه على عرشه بالاستيلاء والقهر! ويده سبحانه بنعمته! ووجهه بذاته! وهكذا تأويلات لهم باطلة، تخالف ظواهر الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، وما كان عليه سلف الأمة المباركون، من الصحابة والتابعين لهم بإحسان؛ إذ لم ينقل عنهم حرف من ذلك.

وقد تقدم الكلام على هذا، عند ذكر تحريفهم لكلام الله تعالى وكتبه، وكلام رسله صلوات الله عليهم، إما لفظا وإما معنى في "صفة التحريف ".

والأمر المهم الذي ينبغي التنبيه عليه هاهنا: أن الخطاب القرآني وإن كان متوجهًا في لفظه ونصه إلى بني إسرائيل، إلا أنه في فحواه ومقصده خطاب عام يشمل الناس كافة، والمؤمنين منهم على وجه أخص، فهم أولى بالنهي عن خلط الحق بالباطل، وهم أجدر بإظهار الحق وعدم كتمانه، والله أعلم.

ومن صور اللبس والتضليل التي تقع في هذه الأمة، نذكرها لنحذر من الوقوع فيها بأنفسنا، ونحذر إخواننا المسلمين من الوقوع فيها، والانخداع بها:

ا- ترك التحذير من البدع المحدثة، والشركيات بأنواعها، بدعوى الحفاظ على وحدة الأمة الإسلامية، وعدم تفريقها؟!

ب - المداهنة والسكوت عن المنكرات، وضعف الولاء والبراء، بحجة المداراة والتسامح ومصلحة الأمة؟!

ج- الانفتاح على الدنيا والركون إليها، بحجة التعفف عن الناس ، أو إنفاق المال في وجوه الخير؟!

د - الاحتجاج بيسر الشريعة ثم ضغوط الواقع، للتفلت من أحكام الشريعة والتحايل عليها، واتباع الهوى في الأخذ بالرخص والشذوذات الفقهية، وكل هذا باطل وتلبيس وتضليل، يتبناه أهل الأهواء الذين يتبعون الشهوات، ويريدون بذلك تحلل المجتمع المسلم من أحكام الشريعة باسم التيسير وترك التشديد!!

هـ- التشهير بالعلماء وبالدعاة والمصلحين، واغتيابهم بحجة النصيحة، والتحذير من الأخطاء؟!

و- ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، بدعوى خوف الابتلاء وتعريض النفس للفتن.

ز- التلبيس على الناس برفع لافتات إسلامية!! تخفي وراءها الكيد للدين وأهله، من قبل أعداء الأمة من المنافقين والكفار.

وغيرها من أنواع التلبيسات التي تقع من قبل من أعرض عن التمسك بالوحيين واتباع نهج السلف الصالحين في هذه الأمة عقيدة وشريعة ومنهاجا.

كلمات في العقيدة



بقلم: د. أميـر الحداد

على ماذا أقسم الله عز وجل؟ (٣)

﴿قد أفلح من زكاها.. وقد خاب من دساها﴾.

– يقسم الله – عز وجل – في سورة «الشمس».. ثماني مرات على هذه القضية.. الفلاح مع التزكية والخيبة مع التدسية.

– هذا يزيد من أهمية المقسم عليه.

– لا شك.. أن يقسم الجبار ثماني مرات.. (الشمس – الضحى – القمر – النهار – الليل – السماء – الأرض – النفس).. على أمر ينبغي ألا يمر دون تدبر واعتبار.. (الفلاح) هو الفوز بكل مطلوب طيب.. و(دساها): أغواها.. نقصها وأخفاها بالفجور.. وأصله (دسّس)، وقيل: من (دس) شيئاً في كوة فيمنع وصول النور إليه، وكذلك الهوى والشهوة (سد) على القلب من نور الهداية.

– وماذا عن قوله ﴿وما بناها﴾.. عن السماء؟

لا شك أن خلق السماء أمر عظيم.. وخلق السماء أكبر من خلق الإنسان ويلفت الله قلوبنا إلى عظمة هذا الخلق.. ﴿وخلق السموات بغير عمد﴾.. وسواها.. فلا ترى فيها تفاوتا.. ولا فطورا.. أتقن صنعها.. وأحكم بناءها.. وفيها من الأمور ما لا يعلمه إلا الله.. وهي ظاهرة للعيان.. أمرنا الله أن ننظر إليها.. ونتفكر في عظمة خالقها.

قاطعني:

– ولكن يقولون: إن اللون الأزرق سببه انعكاس الضوء.. ذي الموجات الأخرى.. (الأحمر والبرتقالي والأصفر والأخضر..) فلا يبقى إلا الأزرق.. وهو اللون الذي نراه.

كنت وصاحبي في جلسه استراحة في مكتبي بانتظار صلاة الظهر.

– هذا لا ينافي النظر إلى السماء.. والنجوم.. والقمر.. والشمس.. فالله – عز وجل – يقول: ﴿أفلم ينظروا إلى السماء فوقهم﴾.. فلو كان النظر إلى السماء غير ممكن لم نؤمر به لنتفكر ونتدبر ونعتبر.. وكذلك قالوا: إن النجوم التي نراها ليست هي حقيقة بل صورتها؛ لأن الضوء يحتاج إلى زمن حتى يصل إلينا.

الشاهد أن هذا المخلوق العظيم (السماء).. أقسم الله به.. وقال: «وما بناها».. الذي بناها.. أو ما بنى فيها.. أو: كيف بناها.

– وما مناسبة «ثمود»؟

– بعد أن ذكر الله – عز وجل – : (الفلاح .. والخيبة).. أعطانا مثالاً لمن خاب.. ثمود بتكذيبها رسولها.. وطغيانها عن أمر ربها.. بأن عقر الناقة أشقاها.. فالذي عقرها.. (دسَّى) نفسه.. وهذا أشقاهم مع أنهم جميعاً استحقوا العذاب لطغيانهم.. وهذا ومآل الأمة إن هي طغت.. الفرد إن أقدم على معصية الله ولو بإرادة الأمة ونزولاً عند رغبتها.. فآخر السورة مثال لأول السورة.. وإنذار أن (يدسِّيَ) المرء نفسه.



نشر وتعزيز مبادئ حقوق الإنسان غايتنا

متابعة: مصطفى صلاح خلف

أقامت جمعية مقومات حقوق الإنسان الأسبوع الماضي بجمعية المحامين الكويتية دورة وورشة عمل تحت شعار: «نشر وتعزيز مبادئ حقوق الإنسان غايتنا» لتعريف المجتمع المدني والمنظمات الحكومية والأهلية كافة الأسس التي تقوم عليها مقومات حقوق الفرد في المجتمعات كافة وفي زمن الحرب والسلم، بعد أن أصبحت مسألة حقوق الإنسان ملحة في وطننا العربي، كما أن معظم حكام الأمة العربية يسعون إلى تعديل بعض النقاط السلبية في مجال حقوق الإنسان في الوطن العربي.

حقوق الإنسان في الكويت

وخلال فعاليات الدورة أكد الدكتور عادل الدمخي رئيس مجلس إدارة جمعية مقومات حقوق الإنسان بالكويت أن أهمية هذا الموضوع تتجلى في تعزيز الثقافة الحقوقية لدى المعنين وغيرهم، وكذلك مواكبة تطورات مجال حقوق الإنسان في الكويت، وبحث مستقبل حقوق الإنسان في الكويت ودراسته.

وأضاف الدمخي أن جمعية مقومات حقوق الإنسان مع المنظمات الحقوقية كافة مجتهدة قدر وسعها في المساهمة مع الجميع في تنقية الثوب الأبيض الكويتي من أي شائبة في مجال حقوق الإنسان.

وناشد الدمخي الناشطين في مجال حقوق الإنسان وسائل الإعلام كافة تبني هذا الطرح عبر نشر الوعي في المجتمع بثقافة حقوق الإنسان والدفاع عن هذه الحقوق لإيجاد جيل مؤمن بحق الفرد داخل المجتمع ويدافع عن سمعة الكويت التي هي فوق كل اعتبار.

آليات حقوق الإنسان في المجتمع

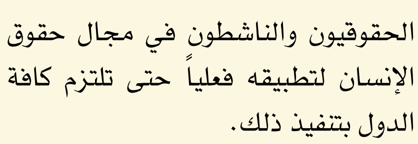
وأوضح المشاركون في الدورة وورشة العمل أن الهدف الرئيس للحقوقيين والناشطين في مجال حقوق الإنسان هو تعريف المجتمع بالإطار العام لحقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني، وإيضاح أهم المفاهيم التي تسهم في حماية حقوق الإنسان وتعزيزها، وكذلك شرح الاتفاقيات الدولية الخاصة بحقوق شرائح المجتمع المختلفة.

وأضاف المشاركون في الدورة، الذين تجاوز عددهم ٢٢ جهة من المنظمات الحكومية والإعلامية ومنظمات المجتمع المدني، أن حقوق الإنسان هي مسألة قناعة ومطالبة وتصميم، فهي قناعة من الحكومات والهيئات كافة داخل أي مجتمع، كذلك قناعة الفرد نفسه بحقوقه وحقوق الأفراد معه داخل المجتمع الواحد؛ لأن حق الإنسان لا يتغير في أي وقت وفي أي زمن حتى لو اختلفت المجتمعات.

حقوق الإنسان ثابتة

وخلال الدورة تحدث الأستاذ الدكتور عيسى شهيد العنزي، أستاذ القانون الدولي بكلية الحقوق جامعة الكويت، فأوضح أن حق الإنسان ثابت رغم تغير ظروفه وبيئته، كذلك ثابت وقت الحرب والسلم، وجميع المواثيق والقوانين الدولية وفرت كل الحماية لحقوق الإنسان في جميع الحالات، ولكن المشكلة هي مشكلة التنفيذ الفعلي لتلك المواثيق من قبل دول العالم.

وأضاف العنزي أن المواثيق الدولية كفلت لكل فرد حقوقه وواجب ولاسيما تصنيف الشرائح والنوعية، وهذا يتضح في حصول الطفل والمرأة على امتيازات كثيرة جداً ولاسيما وقت الحرب وهذا ما يسعى



الحقوقيون والناشطون في مجال حقوق الإنسان لتطبيقه فعلياً حتى تلتزم كافة الدول بتنفيذ ذلك.

وأضاف العنزي أن للمواطن دورا في الدفاع عن حقه والمطالبة به، كذلك المجتمع عموماً، وتبدأ المطالبة بالحق من خلال المعرفة؛ فمن عرف حقه طالب به.

كما على المؤسسات الوطنية دور كبير في مراعاة تنفيذ آليات حقوق الإنسان في المجتمع وحماية حق الفرد.

مكيالان لحقوق الإنسان

ولم تخل دورة: «حقوق الإنسان غايتنا» من ذكر أن (إسرائيل) أولى دول العالم في إهدار حقوق الإنسان العربي، وعلق بعض المشاركين في الدورة وورشة العمل على بعض الحكومات والمنظمات غير الحكومية الدولية التي تغفل عن إدانة (إسرائيل) في انتهاكاتها المتعددة والمتكررة لحقوق الإنسان، سواء في زمن السلم أم في الحرب، ضاربة بكل المواثيق والعهود الدولية الحكومية والأهلية ومعاهدات السلم والحرب عرض الحائط.

وأكد المشاركون أن حق الإنسان لا يختلف حسب جنسيته أو لونه أو عرقه؛ فهو ثابت وهو حق من حقوق الحياة الآدمية لا يمكن إغفاله أو التقاعس عن السعي لتحقيقه.

رابطة الصحافة الإسلامية تعلن مبادرة تحت شعار: "صحفيون من أجل بيت المقدس" لنصرة الأقصى

أعلنت رابطة الصحافة الإسلامية مبادرة لنصرة الأقصى والدفاع عن بيت المقدس تجاه ما يتعرض له من مخاطر التهويد والهدم، وتهدف المبادرة لتوجيه رسالة إلى رجال الإعلام والصحافة لدعم قضية الأقصى وجاء نص بيان الرابطة على النحو التالي:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين .. وبعد: فإن العدو اليهودي يمارس أبشع ألوان الظلم والقهر للشعب الفلسطيني، ويسعى لتهويد بيت المقدس وطمس هويته الإسلامية، والتضييق على أهله ومصادرة حقوقهم وتهجيرهم، ويعتدي بكل صلف وطغيان على حرمة المسجد الأقصى، والمقدسات الإسلامية، والمعالم التاريخية .. وما زال العدو اليهودي يحشد قواه المتوحشة لاستئصال البقية الباقية من أهلنا في الأرض المباركة، أمام سمع العالم وبصره!

وفي الوقت الذي نرى فيه تواطؤ الغرب عموماً والولايات المتحدة الأمريكية خصوصاً مع جرائم العدو اليهودي، نلمس في الوقت نفسه خذلاناً من بعض المسلمين لإخوانهم في أرض الرباط، وقصوراً في نصرة قضاياهم، والذبِّ عن مقدساتهم.

وبعض إعلامنا العربي شريك في صمته المهين إزاء تلك الجرائم، وشريك في تغييب الوعي، وتزييف الحقائق، وتجهيل الأمة، في قضاياها المصيرية، وهو مشغول - مع الأسف الشديد - في بناء اهتمامات سطحية وتافهة، وبعيدة كل البعد عن واقع الأمة وتطلعاتها الشريفة.

وها هنا يأتي دور الإعلاميين الشرفاء في كشف المؤامرات اليهودية، وتجديد الوعي في صفوف الأمة: فالإعلام الجاد هو نبض الأمة الحقيقي، ولسانها الصادق الذي يتحدث باسمها، ويعيش همومها، ويعبر عن تطلعاتها وطموحاتها.

إننا في هذه المرحلة الحرجة من تاريخنا أحوج ما نكون إلى الائتلاف ورصّ الصفوف وتوحيد الشتات، وقضية بيت المقدس من أكثر القضايا التي يمكن أن تجتمع عليها الأمة، ورجال الصحافة والإعلام من أقدر الناس على توحيد الرأي العام الإسلامي على رفع لواء النصرة لأهلنا في بيت المقدس وأكناف بيت المقدس، ودعوة الشعوب للوقوف صفاً واحداً لمواجهة المشروع الصهيوني.

من أجل ذلك رأت (رابطة الصحافة الإسلامية) أن تطلق هذه المبادرة (صحفيون من أجل بيت المقدس) في الوسط الصحفي خصوصاً، إيماناً منها بالدور الكبير والريادي الذي يمكن أن تقوم به الصحافة في التأثير على الرأي العام، وجعلنا شعار هذه المبادرة قول الله - تعالى - ﴿لتبيننه للناس ولا تكتمونه﴾(آل عمران ١٨٧)، ونتطلع بكل صدق أن تكون الصحافة ردءاً قوياً لإخواننا في بيت المقدس، وناصراً مخلصاً لقضية المسجد الأقصى.

إننا ندرك أن كثيراً من الصحفيين بذلوا جهوداً كبيرة في مواجهة المشروع (الصهيو - أمريكي)، ووقفوا سداً منيعاً أمام طوفان التطبيع، لكننا نطالب بمزيد من العطاء وتجديد الحيوية، ونستحث الجميع للنهوض بجد وأريحية للمشاركة في هذه المبادرة؛ فجهاد القلم من أعظم أنواع الجهاد، كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (جاهدوا المشركين بأموالكم، وأنفسكم، وألسنتكم).

نعم! كتب عن القضية الفلسطينية عموماً، وبيت المقدس والمسجد الأقصى خصوصاً، مئات المقالات والتحليلات والتحقيقات الصحفية، لكن الأحداث حية والتحديات متجددة، والصحفي الناجح هو الذي يستطيع أن يبدع في معالجتها بأسلوب جذاب يجمع بين قوة الفكرة وتجديد الطرح، حتى تكون رسالته التي يحملها حاضرة في وعي القارئ يؤمن بها، و يتفاعل معها، ويعمل من أجلها.

إن مبادرة: (صحفيون من أجل بيت المقدس) دعوة لجميع الإعلاميين في القنوات الفضائية، والإذاعات والمواقع الإلكترونية، وغيرها من وسائل الإعلام، لتقديم مبادرات جادة في نصرة بيت المقدس والمسجد الأقصى، من أجل أن تتكامل الجهود، وترتفع كلمة الحق، ويتحقق المقصود.

أحمد بن عبد الرحمن الصويان
رئيس رابطة الصحافة الإسلامية
رئيس تحرير مجلة البيان

اضرب اضرب زوجتك حتى تتمرد عليك!!

بقلم: هيام الجاسم
h-aljassem@hotmail.com

طبعا لا نحتاج إلى أن نعيد ونكرر ما يكرره غيرنا من المختصين في شؤون الأسرة سواء من شرعيين أم إرشاديين نفسانيين، ولا نريد أن نكون نسخة مكررة في كتاباتنا التي دعا غيرنا إليها حينما شرح لنا علماؤنا حديث نبينا -عليه الصلاة والسلام-: «خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي»، ولسنا بحاجة إلى التكرار ، فإنكم معاشر القراء «شطّار» ومتمازون في التقاط المعرفة الشرعية والحرص على ترجمتها إلى واقع الحياة الأسرية ، وأعتقد أنك -عزيزي القارئ- تدرك تماما مثلما أدرك أنا أن قسوتك وجلافتك في تعاملك مع زوجك تخرق خيريتك لها ومعها ! وأنت أيضا تدرك معي حق الإدراك أن استسهالك ضرب زوجتك «في الطالعة والنازلة» هذا أيضا مما يخدش خيريتك لها ولأسرتك، ولا أخالك ممن يمد يده ليلكم "بكسات" في وجه مسكينته (زوجته)!! ولا أخالك ممن يعنّف مع حبيبته أم عياله؛ لأنها لم تمارس كوي الغترة بالطريقة التي تريدها أنت ! لا أعتقد أنك تهين من لا تجد السكن النفسي إلا عندها! وأحسبك أسمى وأكبر من أن تضرب قارورة أوصاك بها نبيك ﷺ!

بصراحة -عزيزي القارئ-، تلك هي أمنياتي في حياة أخيّاتي وإخواني من الأزواج والزوجات، ولا أريد أن أصدق زوجة تصور لي حياتها مع زوجها أن يده دوما تطيش يمنة ويسرة بضربها؛ لأنها لم تحقق شيئا من مبتغاه، أسألها (هل تخافين منه؟!) تجيب: نعم، أعقّب عليها: (طبعا ما دام إلى الآن يضربك فمعناه أنه مستمتع بخوفك منه، بل ينتهز ذلك الخوف ليضعفك زيادة على ضعفك)!!

عزيزي القارئ، العلاقة الزوجية شراكة في شراكة، ما هي برئيس ومرؤوس، نعم القوامة للزوج، وفي أضيق الحدود المستثناة يؤدب الرجل زوجته، ولكن الواقع يحكي لنا غير هذا، والواقع يقول: إن المرأة هي كل شيء في بيتها حتى مع السباك والمصلّح والبنّاء، هي كل شيء في تغطية معاملات الوزارات وإجراءاتها، هي كل شيء في جلب خدم وتسفير آخرين، ناهيك عن أنها كل شيء مع العيال وهي موظفة وتجلب الراتب، أي أن الواقع يحكي لنا قصة زوجات مكافحات رغما عنهن!! هي كل شيء والقوامة بيد الزوج!!

نعم لا نرضى بغير أن تكون القوامة عنده ولكن ليكن هو من يمسك زمام كل شيء، ليكن رجلا! ليؤدي دوره صادقا وكاملا، إن ما تقوم به الزوجة من أدوار هي ليست لها، لاحظ معي -عزيزي القارئ-: هي كل شيء، وفي خضم لوعة كل شيء «بو العيال» يصرخ ويضرب ويزعل ويهجر!! أنا لا أريد أن أذيع أسرارا أكثر مما أذعت!! إنما هي قواسم مشتركة تعانيها بنات جنسي!! إن لم أطلقها بكتاباتي بتلك الشفافية والوضوح فسنظل مثل النعامة ترفل أجسادنا انتعاشا بالهواء الطلق ورؤوسنا مدفونة داخل التراب!!

إن لم يرعَوِ الرجل الزوج ولم يتوقف عن ضرب زوجته وإهانتها فهي بلاشك وبلا أدنى ريبة ستتمرد يوما ما قريبا أو بعيدا، وعندما تتمرد الزوجات فلا سكن نفسيا للأزواج، ولا استمتاع فعليا بهن، والحياة ستنقلب نارا وشرارا، ولكن لأن الأزواج هم الأقوى جسديا، ولأن الزوجات هنّ الأوفى أسريا فالمعادلة تقول: إن الزوجة ستصابر نفسها ومع الصبر والمصابرة ستتولد ثورة التمرد، ولن يصلح الحال حينها أي عمليّات ولا دغدغات ولا اعتذارات، لو أهديتها كل هدايا دنياك ودنياها فلن تقبل منك، فالشرخ في القلب عظيم، وآثار الضرب في الجسد بائنة، فماذا تفعل هي بحفنات هدايا مقابل قنابل موقوتة متكررة في حياتها؟! اعلم أنها تريد أن تسمع لها مرارتها دونما تجريح، في داخلها هم كبير أنت تتحمل وزره، هي ما تستطيع أن تكون (مخمومة) القلب غير متحاملة عليك، كيف وأنت تضربها حتى ولو في الأسبوع مرة، حتى ولو في الشهر مرة؟! وهي لا تستحق منك ذلك ، هل تعلم لماذا؟! فتش في داخل نفسك، أنت رجل هل تستغني يوما ما عن زوجة في حياتك؟! أمّا لن توفر لك السكن النفسي، وأختك وعمتك وخالتك بلا شك هنّ محارمك لا استمتاع لك بهن، إذاً زوجتك فقط هي من تملك أن تفضي لك بسكن واستمتاع لا غير، هي الوحيدة التي إن أكرمتها فستقدم لك فروض الولاء والطاعة بطيب نفس، وإن أنت أهنتها وضربتها حتما ستكرهك، وتذكر أنك لا تربطك بها علاقة غريزة كالأمومة مثلا، فنحن معاشر الأمهات مهما يؤذينا أبناؤنا نظل نحمل في قلوبنا حبا وودا كبيرين لهم، لا نستطيع أن نكره عيالنا، ولكن علاقتك بزوجتك هي نتاج مكتسبات بينك وبينها ، فانتبه أيها الزوج قبل أن تفقد زوجك؛ فإن فقدتها فقدت معها لذة الحياة ونعيم الأسرة! يقول ربنا -عز وجل-: ﴿إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وإن أسأتم فلها﴾.

٥٣٥
٢٢
٢ جمادى الأول ١٤٣٠هـ - الموافق ٢٠٠٩/٤/٢٧م

العلاقات الإنسانية في المؤسسات الخيرية

(٣-٣)

بقلم: وائـل رمـضان

العلاقات بين الزملاء في المؤسسات الخيرية:

إن أهم ما يميز العلاقة بين زملاء العمل في المؤسسسات الخيرية أن تلك العلاقة تقوم على مبدأ الأخوة في الله، فتجمع هذا الحشد من الشباب على مهام وأعمال خيرية عظيمة تسمو بالمسلم إلى المهمة الأصيلة في تعمير الأرض بالخير، ونشر التوحيد في أرجائها، والذي يعد من أسمى الغايات التي قد يجتمع عليها مثل هذا الحشد، وهذه الغايات من المهام الجسيمة في حياة البشرية لا يقدر عليها المسلم بمفرده، وإنما تتآزر جهود المؤمنين وطاقاتهم مجتمعة لتحقيقها.

فالأخوة الإيمانية هي الوحيدة التي تستطيع تنظيم مثل هذه التجمعات وضبطها؛ لتحقيق تلك الأهداف والغايات النبيلة، وإن هذا الشعور الذي يعلو فوق كل الحواجز والعلائق الأرضية، شعور عظيم يقطف ثماره كل من تخلق به سواء كان رئيسًا أم مرؤوسًا، وفي هذا إلماحة إلى فساد قلوب أولئك الذين يفرقون المسلمين الموحدين على أساس ولاءات عصبية، وجنسيات وتابعيات مقيتة، تفتت الأمة وتمزقها، وتضع الحدود التي تفصل بين أبنائها وتهدم أسس العمل الخيري الذي ما قام إلا على تأصيل وتثبيت مثل هذه المشاعر والأخلاق السامية.

ولقد وردت نصوص كثيرة في بيان فضل الأخوة في الله، والتحابب فيه، ليس المجال لذكرها هنا، ولكننا سنقف على بعض الحقوق التي بدورها تسهم في علاقات متميزة وتواصل فعال بين الزملاء في المؤسسات الخيرية وداخل إطار العمل التي حث عليها الشرع انطلاقًا من المبادئ السابقة:

(١) طيب الكلام والبشاشة ورد السلام والفرح باللقاء:

طيب الكلام وحسنه بين الزملاء، مدعاة لجلب المحبة ودوامها، وفي هذا يقول المولى عز وجل : ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ (البقرة:٨٣)، ووصف عباده الصالحين بأنهم طيبو الكلمة فقال عز وجل: ﴿وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهُدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ﴾ (الحج: ٢٤)، وقال النبي ﷺ: «ثلاث يصفين لك ود أخيك: تسلم عليه إذا لقيته، وتوسع له في المجلس، وتدعوه بأحب أسمائه إليه» الحاكم (٥٨١٥) وهو حسن لغيره.

(٢) خفض الجناح ولين الجانب والتواضع وإقالة العثرات:

خفض الجناح ، ولين الجانب ، وإظهار المودة للمؤمنين من دعائم العمل الجماعي؛ يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ (الفتح: ٢٩)، فالتواضع بين الزملاء سواء كان رئيسا أم مرؤوسا يفتح القلوب وينشئ الألفة ، ويديم المحبة؛ قال رسول الله ﷺ: «إن اللَّهَ أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ تَوَاضَعُوا حَتَّى لَا يَفْخَرَ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ وَلَا يَبْغِ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ» أبو داود بسند حسن (٤٢٥٠).

(٣) السعي بالشفاعة الحسنة:

قال الله تعالى: ﴿مَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا وَمَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِنْهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقِيتًا﴾ (النساء:٨٥)، والشفاعة تقوية لطلب صاحب الحاجة، يطلب شفيعا له ذا مكانة عند من حاجته عنده؛ لأنه مجهول لديه ، أو لأنه مذنب تجاهه فيصلح ما بينهما، أو لغير ذلك من أسباب كثيرة يصعب حصرها وأمثلتها كثيرة في مجال العمل.

(٤) بذل النصيحة والمشورة بين الزملاء:

قال الله تعالى: ﴿وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ (العصر: ١-٣)، ورأس النصائح وأنفسها هي ما ورد في الآية الكريمة «الحق والصبر»، فالنصيحة بالتوحيد والثبات عليه ، والنصيحة بالمنهج الحق والالتزام بالسنة والهدي النبوي، والصبر على ذلك كله هي من أغلى النصائح وأنفسها، وواجب على الموحدين بذلها فيما بينهم .

(٥) التعاون والتآزر فيما بين الزملاء على البر والعمل الصالح:

فالمؤمنون بنيان واحد، يشد بعضه بعضاً؛ قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ (المائدة: ٢)، وقال رسول اللَّه ﷺ: «الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا، وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ» (البخاري:٢٢٦٦)، ويدخل في هذا الباب كل تعاون وتكاتف لفعل الخير والطاعة، ومن ذلك مساعدة الزملاء في تقديم ما ينفع من الأفكار والمشاريع الخيرية التي تخدم العمل العام ككل، ولا يقتصر فقط على القسم الذي يعمل به.

(٦) ستر المسلم لأخيه المسلم:

روى مسلم عن أبي هريرة – رضي الله عنه – عن النبي ﷺ: «من ستر مسلما ستره الله يوم القيامة».

فمن حق المسلم على أخيه المسلم أن يستره ولا يفضحه، والله تعالى يكافئه من جنس عمله فيستره يوم القيامة، وجاء في حديث آخر أن الله يستره في الدنيا والآخرة .

وستر المسلم لأخيه المسلم يعتبر من مكارم الأخلاق، فإذا اطلع المسلم على خطيئة أو نقيصة وقع بها فعليه أن ينصح أخاه سرًا، وإن لم يرجع عن ذلك الخطأ يخبر المسؤول المباشر فقط ولا يشيع ذلك بين باقي الزملاء، ويكون نيته في ذلك الحفاظ على زميله من الوقوع في الخطأ خاصة إذا كانت تلك الحقوق من الحقوق العامة التي ترتبط بها مصالح المسلمين الكبرى.

(٧) إحسان الظن وسلامة الصدر:

ومن حسن المعاشرة بين الزملاء إحسان الظن بهم، وحمل ما يصدر عنهم من كلام على أحسن المحامل، وقد نهينا عن ظن السوء فإنه أكذب الحديث، كما في حديث أبي هريرة – رضي الله عنه – قال: قال رسول ﷺ: «إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ؛ فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ، وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا تَحَسَّسُوا وَلَا تَبَاغَضُوا، وَكُونُوا إِخْوَانًا، وَلَا يَخْطُبُ الرَّجُلُ عَلَى خِطْبَةِ أَخِيهِ حَتَّى يَنْكِحَ أَوْ يَتْرُكَ» البخاري رقم (٤٧٤٧) .

وأخيرًا: إليك أخي الحبيب الوصايا الذهبية للعلاقات الإنسانية:

(١) اعمل على تكوين علاقات متنوعة وحافظ عليها:

تمتع بعلاقات طيبة متعددة مع الرؤساء والزملاء والعملاء والأصدقاء وحافظ عليها فهي رصيد لك.

(٢) ركز على العلاقات لا الشخصيات:

في علاقاتك مع الآخرين، وركز على نوعية العلاقة بغض النظر عن شخصية طرف هذه العلاقة.

(٣) طبق نظرية المنافع المتبادلة:

لكي تستمر العلاقة مع الآخرين يجب أن تكون هناك منافع متبادلة بين أطراف هذه العلاقة؛ بحيث لا يشعر أحد الأطراف أنه وقع في موضع الضحية.

(٤) تجاهل المضايقات الصغيرة:

كُفَّ عن التركيز على التوافه من الأمور، وركّز على الأمور المهمة التي تؤثر على العلاقة.

(٥) ضع لنفسك علامة تحذير:

كن مراقبًا لنفسك فهل بدأت تتصرف بسلبية أو بإيجابية تجاه الأشخاص أو المواقف، وهل يؤثر ذلك على علاقتك بهم أم لا؟

(٦) اختر مستشاريك بعناية:

أنت بحاجة مستمرة إلى دعم من حولك، ولكن يجب أن تختار أشخاصًا يتصفون بالحكمة والموضوعية حولك يرشدونك ويوجهونك تستنير بآرائهم وأفكارهم.

(٧) كيف تبتعد عن المشكلات:

تعود على قضية الانسحاب من الموقف، ولا تفسره ضعفًا، وإنما سمّه حلا للخلاف، وتجنب الوقوع ضحية.

(٨) تنازل في الوقت المناسب:

يعدّ التنازل من أجل حماية مستقبلنا وعلاقتنا ذكاءً اجتماعيًا؛ لأنه يعد مكسباً لك، عندما يكون هو الوسيلة الوحيدة لاستعادة العلاقة.

(٩) موقفك أثمن ما لديك فحافظ عليه:

تساعد نوعية المواقف في تقوية وتوطيد العلاقة بين الزملاء أو العكس، فكلما كانت مواقفك إيجابية كان ذلك دليلا على قوة شخصيتك ومثاليتك والعكس صحيح، واعلم أن كسب الرجال أفضل من كسب المواقف.

وختامًا: يجب التعامل مع زملاء العمل باعتبارهم أناسا يمتلكون أحاسيس ومشاعر وأفكارًا وطرقًا مختلفة عن بعضهم، ولنتعامل بمبدأ: «ما تزرعه تحصده»، فإذا زرعت وردا جنيت وردا، وإذا زرعت شوكاً فلك أن تتحمل ما يأتيك من الألم والمصاعب!!

قبل أن تتجرع ألم الفراق !!



قم بواجب والدتك وبرها حتى ولو كنت تزحف على ركبتيك، ولا تخيّب أملها فيك

بـقـلـم: منى فهد العبدالرزاق الوهيب

احتار قلمي وشُل فكري وهمَى دمعي وارتجف بدني وتناثرت أوراقي واهتزت الأرض من تحت قدمي عندما أردت الكتابة عنك يا أمي، وتطايرت الأفكار وغابت الكلمات وتعذرت الحروف وقالت: لا شيء يفي بحقك يا أمي، رحلتي معك يا أمي من دنيا البشر إلى الارتقاء في دنيا الملائكة يا من كنت ملاكا يسير على الأرض، كنت خير الأم والصديقة وخير الأخت والعضيدة وخير الخليلة والعديلة، أقسم بالله يا أمي إنني لا أعرف كيف أملم شتات أفكاري حتى أتمكن من الكتابة عنك؛ لأن الحروف تعثرت وتعذرت و قالت لي: عفواً! من هذه؟ هل هي «أمك عائشة»؟ قلت: نعم هي أمي الرؤوم عائشة! قالت: معذرة لقد بعثرتنا هذه المرأة برقيّها ودماثة أخلاقها فهي أكبر من أي كلمة تقال وتكتب، إنها عملاقة في الطيبة والحكمة والأعمال الخيرية وتفريج الكرب وقضاء الحاجات. لقد كنت بحرا من العطاء والسخاء والجود والكرم يا أمي.

لقد كنت تنفق إنفاق من لا يخشى العيلة والفاقة، كالنهر الجاري الذي لا يجف ولا يقف عن جريانه بل يصل إلى حد الفيضان، ولكن من دون أضرار وخسائر حتى فيضانك يا أمي فيه الحكمة والرحمة والعطف والحنان على من حولك!!

لقد كانت أمي تحب فعل الخيرات أكثر من حبها لأبنائها!! كفلت الأيتام والدعاة، وأسهمت في بناء المدن الجامعية لنشر العلم الشرعي في مشارق الأرض ومغاربها، وأسهمت في بناء المساجد والمستشفيات وحفر الآبار وطباعة المصاحف وغيرها من الأعمال الخيرية، فأعمالك يا أمي لا تعد ولا تحصى.

ومن أبرز وأهم أعمالها تأسيس الحلقة العلمية النسائية في منطقة الروضة التابعة للجنة الدعوة والإرشاد في جمعية إحياء التراث الإسلامي، وكانت خير مثال وقدوة لغيرها من رواد الحلقة لحرصها على الحضور وهي على الكرسي المتحرك .

أمي مناقبها ومآثرها كثيرة وعديدة أحتاج إلى مداد من الحبر للكتابة عن سيرتها وحياتها التي امتدت إلى ٨٠ عاما، وكلها معمورة بالخير والعطاء، ولكن قد أسدل الستار على حياة أمي وانتهت حياتها بمشيئة الله تعالى في يوم السبت الموافق ٢٠٠٥/٩/١٠ يرحمك الله رحمة واسعة يا أمي!!

هنيئاً لك يا من لديك أم تعيش بين حنانيها وتغمرك بعطفها وتوجيهاتها ونصائحها، فلا تحرمها وتحرم نفسك برّها وتؤجل هذا البر ليوم أو أسبوع أو شهر في السنة!!

إليك عزيزي القارئ وصيتي، وصية ابنة: قم بواجب والدتك وبرها حتى ولو كنت تزحف على ركبتيك، ولا تخيّب أملها فيك، برّها مع كل نفس من أنفاسك وفي كل لحظة ودقيقة، قبّل يديها ورأسها، والله لقد رأيت المعجزات تتحقق لي من دون سؤال وطلب، ورأيت التوفيق والنجاح من الله في كل مجالات حياتي عندما بدأت أقبل يديها، قدم لها الهدايا والعطايا في كل أسبوع أو شهر، وشاركها أفراحها وأحزانها وحتى مرضها شاركها فيه، قبل أن تفقدها وتتحسر على فقدانها وأنت مقصر في حقها الشرعي الذي أمرك الله تعالى به .

اجعل أيامها كلها أعيادا بإحسانك وطاعتك لها، واحترمها وقدّرها وتحمّل مسؤولياتها في كبرها كما تحملت مسؤولياتك في صغرك، وابتسم في وجهها ولا تنزعج منها عندما تغضب، والله ما تغضب إلا لأجلك، واجعلها تشعر بالسعادة والأمان وأنت تلبي طلباتها، وإياك أن تضايقها أو تجرحها بكلمة أو فعل وتندم وتتحسر بعدها، ولا تخلف بوعودك معها وكن صادقا شفافا معها، ولا ترفع عينيك في عينيها وأنت تخاطبها، بل اجعل عينك تنظر إلى قدمها، واعلم أن الجنة عند لزومك غرزها إرضاء لها، تفقد أحوالها ولا تنتظرها تطلب مساعدتك، وكن مبادرا وتفنن في صناعة الراحة لها ولا تعجز!!

إن فقدان الأم لشيء عظيم لا يعرف مرارته وحسرته إلا الذي فقد أمه مثلي، وإن الأم هي الوالدة، وأم الشيء أصله ومجمعه؛ ولذلك سميت الأم أماً لكونها أصلاً فهي مجمع خلق الإنسان؛ إذ يجمع في رحمها وقد تفرع عنها وهي عماده، وأم كل شيء أصله وعماده .

حافظ على أصلك ومجمعك وعمادك قبل فقدانه، والله إن فقدت هذا العماد فستشعر بالضياع والتشرد والحرمان، ومهما نكتب من مقالات وقصائد فستبقى الأم أعظم من أي سطور تكتب وقصائد تنشد .

إن الله تعالى أوصانا بالوالدين برا وإحسانا في خمسة مواضع من القرآن الكريم، ولم يوصنا بتخصيص يوم لهذا البر، برها قبل أن تتجرع من كأس ألم الفراق .

وبعد أن تجرعت ألم الفراق وذقت مرارة الاشتياق وطعم الالتياع ليس لي إلا الدعاء: اللهم بلغ أمي مني السلام، واجمعني وإياها في أعلى الجنان في مقعد صدق عند مليك مقتدر، واجعل عملي الصالح في ميزان حسناتها. اللهم ارحم أمي كما ربتني صغيرة، واغفر لي كما بررتها كبيرة .



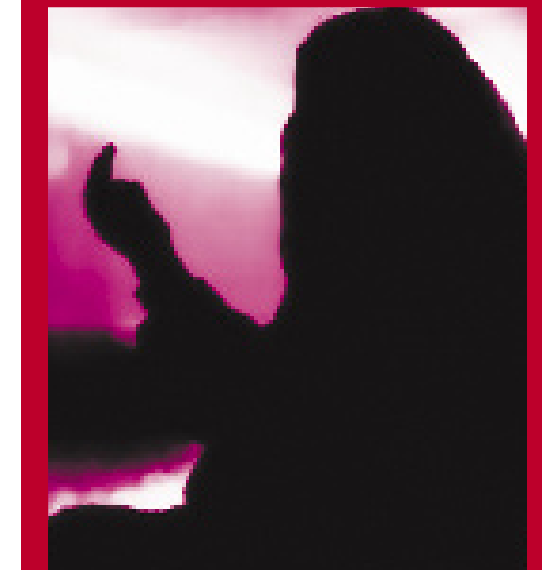
بين الحقيقة والوهم (٥)

بقلم: خالدة النصيب

تكوين المرأة الجسدي والعقلي

قال الله تعالى: ﴿لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم﴾ (التين: ٤) بحيث لو قيل للإنسان ذكرا كان أم أنثى أن يخلق نفسه بنفسه لما أتى بأحسن من ذلك، واقتضت حكمة الله تعالى أن يكون هندام المرأة ملائما لجمال أنوثتها، وللأنوثة جمال يختلف عن جمال الذكورة تماما، ومن جمال الأنوثة خلو الوجه من الشعر وبروز الصدر ودقة الخاصرة وتجويف الجسم وليونة الأعضاء من الرأس إلى أخمص القدمين؛ فهذه الجوانب تمثل أدوارا مهمة لابد من توافرها في المرأة، حتى تصبح المرأة امرأة، ثانيا تكوين المرأة العقلي: فهناك فروق عقلية بين الجنسين، وقد أشار إليها الكتاب والسنة، وأكد على هذه الفروق علماء النفس في العصر الحاضر، فهناك تباين بين انفعالات دماغ المرأة ودماغ الرجل على الرغم من محاولات المرأة التشبه بالرجل.

واليوم تبرز نظرية، بل اكتشاف علمي يؤكد أن هناك فعلا اختلافا بين دماغ الرجل ودماغ المرأة من حيث الكفاءات الذهنية الناتجة عن ذلك الدماغ، أي بكلمة أخرى: هناك دماغ ذكر ودماغ أنثى، إذاً الاختلافات الموجودة بين الرجل والمرأة لا تأتي من الشكل الخاص فقط؛ إذ إنها تنشأ من تكوين الأنسجة ومن تلقيح الجسم كله بمواد كيماوية محددة يفرزها المبيض فسبحان الله، فعلى النساء أن ينمين أهليتهن تبعا لطبيعتهن، دون أن يحاولن تقليد الذكور؛ فإن دورهن في تقدم الحضارة أسمى من دور الرجال، فيجب عليهن ألا يتخلين عن وظائفهن المحددة، بل حتى الهرمونات في الجسم تضفي عليه خصائص ذات طابع أنثوي أو ذكري.



ذكرت تكوين المرأة حتى تعرف أنها لا تستطيع أن تخرج عنه فهو من فطرتها والله تعالى يقول: ﴿فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله﴾، والله تعالى إذا قضى أمرا فليس لنا الخيرة في تبديله إذا كان من أصل الفطرة، وغير مسموح لنا في تحويله إلا عن طريق الأسباب الشرعية وعن طريق سؤال أهل العلم، وفي المقال القادم بإذن الله سنتحدث عن العلاج لظاهرة التشبه.

السلة الإخبارية

الرئيس الصومالي يدعو الدول العربية لمساعدة بلاده

دعا الرئيس الصومالي شيخ شريف أحمد الدول العربية إلى تقديم يد العون لبلاده للخروج من الأزمة التي تتعرض لها على مدار السنوات الماضية.

وذكر شيخ شريف أنه بحث مع الرئيس المصري محمد حسني مبارك التقدم الحاصل على الأرض في الصومال، وأوضح له أشكال الدعم التي تريدها الصومال من مصر في المجالات المختلفة.

وذكر شيخ شريف أن الرئيس مبارك وعده بتقديم الدعم ما أمكن للصومال، كما أنه يحث الدول العربية على تقديم يد العون والدعم للصومال.

القاهرة استدعت رئيس مكتب المصالح الإيرانية لإبلاغه الاحتجاج

استدعت الخارجية المصرية رئيس مكتب رعاية المصالح الإيرانية في القاهرة حسن رجبي لإبلاغه احتجاجاً رسميا على التصريحات الإيرانية الأخيرة على خلفية الكشف عن الخلية الإرهابية لحزب الله في مصر.

وقال مساعد وزير الخارجية للشؤون الآسيوية السفير محمد الزرقاني: واجهنا المسؤول الإيراني بملف متكامل من التصريحات لرئيس البرلمان لاريجاني ووزير الخارجية متكي والمتحدث باسم الخارجية الإيرانية وما تنشره وسائل الإعلام الإيرانية ضد مصر.

وأضاف الزرقاني أنه أعرب للديبلوماسي الإيراني عن رفض مصر الكامل لمثل هذه التصريحات التي تعد تدخلا سافراً في شؤون مصر الداخلية، ووصفها بأنها تصريحات مغلوطة وغير مقبولة على الإطلاق.

انفلونزا الخنازير تضرب أمريكا والمكسيك

تعلن منظمة الصحة العالمية أن مئات الإصابات البشرية بانفلونزا الخنازير سجلت في المكسيك والولايات المتحدة بينها حوالي ٦٠ إصابة قاتلة في منطقة مكسيكو، وقالت المتحدثة باسم منظمة الصحة العالمية لوكالة «فرانس برس»: إن هناك حوالي ٨٠٠ إصابة مشبوهة بانفلونزا الخنازير مع وفاة ٥٧ شخص في منطقة مكسيكو.

وأضافت أن حالات متشابهة اكتشفت في منطقة سان لويس بوتوزي في وسط المكسيك وأن هناك سبع حالات مؤكدة في الولايات المتحدة في كاليفورنيا وتكساس.

وذكرت المراكز الأمريكية أن هذا المرض هو مزيج من الفيروسات التي تنتشر بين الخنازير وأنها لم تكتشف من قبل. سبحان القائل: ﴿ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيد الناس﴾.

عصابات تتولى غسل أموال القراصنة الصوماليين

ذكرت وكالات الأنباء أن عصابات للجريمة المنظمة تنشط في دبي ودول خليجية أخرى تقوم بغسل مبالغ طائلة من الأموال التي يجنيها القراصنة من وراء اختطاف السفن في القرن الأفريقي.

ونقلا عن محققين يعملون لصالح صناعة الشحن البحري فأن القراصنة حصلوا على نحو ٨٠ مليون دولار، وإن قسماً من هذه الأموال ذهب إلى ملاذات القراصنة في الصومال وتم تنظيف ملايين منها عبر حسابات مصرفية في بعض الدول.

السامرائي رئيساً للبرلمان العراقي

فاز رئيس كتلة "جبهة التوافق" في مجلس النواب العراقي إياد السامرائي، بمنصب رئاسة البرلمان، ما وضع حداً لجدل دام أكثر من أربعة أشهر بعد استقالة سلفه محمود المشهداني، في وقت هدد "الائتلاف الموحد" برفع الحصانة عن رئيس "الكتلة العراقية" إياد علاوي في حال ثبوت اتصاله بنائب الرئيس السابق عزة الدوري و"حزب البعث" المحظور دستورياً.

وأفاد مصدر مسؤول في البرلمان بأن السامرائي حصل على ١٥٣ صوتا، فيما حصل منافسه مصطفى الهيتي من "جبهة الحوار الوطني" (١١ مقعدا) على ٣٤ صوتا، مؤكدا أن "٤٥ نائباً تركوا الأوراق بيضاء"، علماً أن عدد أعضاء مجلس النواب يبلغ ٢٧٥.

حقوق الإنسان: ادعاءات غربية واهية.. وحقائق إسلامية ثابتة

(٢/١)

كتب: مصطفى صلاح خلف

قال تعالى: ﴿ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا﴾ (الإسراء: ٧٠).

سبحان الذي خلق الإنسان وكرمه ورفع شأنه وفضله قبل أن تعرف البشرية معنى التكريم أو حقوق الإنسان، وقبل أن يعرف البشر قيمة الإنسان وحقه كان قد أقر حقه خالقه في كل زمان ومكان وفي كل الشرائع والأديان.

وقد تعالت في الفترة الأخيرة صيحات الهجوم على أمتنا الإسلامية ومجتمعنا الإسلامي، متهمة أمتنا بالتقصير في مجالات حقوق الإنسان، بل اتهمت ديننا الحنيف ومجتمعاتنا بالقصور في إعطاء الإنسان حقه، ولاسيما المرأة والطفل، ونسوا أن شريعة الله هي الأفضل لحياة البشرية.

وقد برزت الاتجاهات الغربية والمطالبات المشبوهة والمسيّسة في الفترة الأخيرة لأمتنا الإسلامية؛ فنجد الجلسة الثالثة والخمسين للأمم المتحدة بمركز المرأة بنيويورك طالبت المسلمين جميعا بإلغاء القوامة للرجل والولاية، وكذلك السماح للمرأة بتعدد الأزواج والمساواة في الميراث، متجاهلين خصوصية الشريعة الإسلامية وحكم الله عز وجل وسنته في خلقه.

«الفرقان» تفتح هذا الملف الشائك لمناقشة حقوق الإنسان في الإسلام وخصوصيته، وكذلك اتهامات الغرب للمسلمين عموما في مجال حقوق الإنسان، كذلك مناقشة جوانب التقصير في توصيل الصورة الحقيقية للإسلام في مجال حقوق الإنسان.

«الفرقان» التقت العديد من علماء المسلمين والناشطين في مجال حقوق الإنسان لإيضاح القضية.

● في البداية أوضح فضيلة الشيخ ناظم المسباح الداعية الإسلامي المعروف ونائب رئيس الهيئة الشرعية بجمعية إحياء التراث الإسلامي، أن الإسلام هو دين الله الذي ارتضاه للناس، وله الحكم في كل شأن من شؤون عباده: «إن الحكم إلا لله».

وديننا أعطى لكل ذي حق حقه؛ لأنه صدر عن الله الغني عن خلقه أجمعين؛ فلا يحتاج سبحانه وتعالى إلى ذكر أو أنثى كي يحابي أحدهما على الآخر، ولا يحتاج إلى صغير أو شيخ كي ينتقص من حق أحدهما شيئا، فقد وضع سبحانه وتعالى كل أمر في نصابه وهذا ما زين شريعة الإسلام الغراء.

وسألنا فضيلته عن بعض ادعاءات الغرب بظلم المرأة وانتقاص حقها في مجتمعنا الإسلامي؛ فأجاب: إن المرأة أعطاها الله سبحانه وتعالى حقوقها غير منقوصة منذ ولادتها، بل قبل ولادتها؛ فأوجب على أبيها أن يحسن اختيار أمها ثم يحسن اختيار اسمها، وهذا ثابت في الكتاب والسنة، كما أوجب حفظ ما لها إن كانت يتيمة، وإن لم تكن يتيمة فقد أوجب على والدها حسن رعايتها والإنفاق عليها، كما حفظ الله حقها في اختيار الزوج المناسب وأقر حقها على زوجها من الإنفاق وحسن العشرة وجمال المعاملة واللطف واللين، كما أقر ذمتها المالية وحقوقها الخاصة وأوجب عدم انتهاك حقوقها أو التعدي عليها.

وأكد فضيلته أن الاتهامات الغربية المتكررة أمر وارد؛ لأنه هناك صراع بين الحق والباطل إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها؛ فلا يخلو زمان من هجوم على الشريعة واتهامها بالقصور، وأنها لم تعط الإنسان حقه وأغفلت حقوق الإنسان، وهذا بالطبع زور وبهتان؛ فالشريعة الإسلامية لم تترك جانباً من جوانب حياة الفرد: ذكرا أو أنثى، طفلا أو شابا أو شيخا إلا وكرمت فيه الإنسان واهتمت بحقوقه، وعلينا نحن العلماء والدعاة إلى طريق الله ورسوله أن نوضح تلك الجوانب ونبرزها للعالم أجمع.

وسألنا فضيلته عن مغالاة الغربيين في مسألة الحرية وحقوق الإنسان التي انقلبت إلى إهدار كرامته من خلال إقرار بعض الأفعال الشاذة، فقال فضيلته: إن العالم الغربي عموماً أخذ بإقرار الحريات وحقوق الإنسان في جوانب كثيرة لا نبخسها، ولكن هناك غلوا وتعدياً في هذا المقام؛ فليس من الحرية قطعا إقرار حق الشاذين على شذوذهم، وليس من الحرية التعدي على الشرائع السماوية وإجبار أهلها على أن يدينوا بما يراه أرباب دعاة الحرية المنفلتة الذين خلطوا الأوراق وجعلوا الحق في الباطل والباطل في الحق.

والتدخل في شؤون المسلمين أمر مرفوض ويجب التصدي له؛ لأن شريعة الله أعظم وأكبر وأعدل وأسلم، وإن ما يدعون إليه أحيانا ضد شريعة الإسلام مرفوض جملة وتفصيلا؛ لأنهم بذلك ينصبون أنفسهم مشرعين للبشرية والتشريع حق من حقوق الله سبحانه وتعالى، وأمر الله يجبّ كل أمر أو وثيقة وعلى أهل العلم محاربة ذلك والتصدي له بالفكر والإقناع وإيضاح جمال وكمال شريعتنا العظيمة وإظهار مدى تكريم الله تعالى للإنسان والاهتمام بحقوقه في كل مجال.

■ المسباح: ● ليس من الحرية التعدي على الشرائع السماوية

وبسؤال فضيلته: هل هذه الدعوات الغربية المغلفة بحقوق الإنسان حقا تحترم الإنسان؟ أجاب فضيلته: إن بعض تلك الدعوات دمار لحقوق الإنسان؛ فأي دمار أكبر من أن يجعلوا الشذوذ حقا من حقوق الإنسان؟! كذلك زواج المثليين؛ فهذا نسف للشرائع السماوية لا يرضاه الله ورسوله ويجب مواجهته.



● وفي لقاء لـ«الفرقان» مع فضيلة الشيخ حاي الحاي الداعية الإسلامي المعروف وعضو الهيئة الشرعية بجمعية إحياء التراث الإسلامي، أوضح فضيلته أن الإسلام سبق جميع النظم الوضعية وجميع المواثيق في الاعتراف بحق الإنسان عموما، وأولى ذلك عناية كبيرة برزت جلية في كتاب الله الكريم والسنة المحمدية المطهرة، وقد رفع الإسلام عن الناس الظلم والحيف والجور، وهذه ميزة الإسلام الذي ظهر في بدايته في مجتمع جاهلي كان يسوده الظلم والتعصب.

وأضاف فضيلته رداً على هجوم بعض المنظمات الدولية على أمتنا الإسلامية في مجال حقوق الإنسان: إن هذه

■ الحاي: بعض مطالبهم لا تجوز وأحكام الله لا تتغير وهي الأصلح

صيحات كاذبة من الغرب وزيف من بعض الأوروبيين، وإنهم لم يعرفوا الشريعة الإسلامية قبل أن يتهموها بالتقصير في مجال حقوق الإنسان؛ فالإسلام اهتم بحقوق الإنسان قبل الجميع في حقوقه السياسية والاقتصادية والاجتماعية، واهتم أيضاً بحقوق غير المسلمين، فكيف لا يقر حق الإنسان المسلم؟!

وأضاف فضيلته قائلاً: فلينظر الغرب حينما دخل المسلمون بيت المقدس لم يذكر أحد أنه كان هناك ظلم أو جور وقع على مسلم أو غير مسلم، ولينظروا إلى فترات حكم غير المسلمين التي انتشر فيها الظلم وعمت الفوضى وأهملت حقوق الإنسان إهمالا حقيقيا.

وفي حديث فضيلته عن مواجهة دعاة الغرب ممن يعدون «عدم الأخلاق» حقاً من حقوق الإنسان أكد فضيلته أن بعض مطالبهم لا تجوز بأي حال من الأحوال، وأن أحكام الله عز وجل لا تتغير ولا تتبدل وواقعيا هي الأصلح للبشرية جميعا، أما إن كانت هذه هي الحرية من وجهة نظرهم فلهم دينهم ولنا ديننا، كما قال عز وجل: ﴿لكم دينكم ولي دين﴾، ولا تبديل ولا تعديل لسنة الله في خلقه وحكمه السديد؛ قال تعالى: ﴿قل ما يكون لي أن أبدله من تلقاء نفسي﴾.

وبسؤال فضيلته: هل هناك من تقصير في الإيضاح والتبليغ من قبل الأمة الإسلامية؟

أجاب فضيلته: إن الإسلام حث على تبليغ الفضائل للعالمين، وقال سيد الخلق – عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم –: «بلغوا عني ولو آية»، ومن الواجب علينا بوصفنا أمة إسلامية أن يرى العالم في سلوكياتنا وتعاملنا ما يجذبه ويعرفه حقيقة الإسلام، وأن تجيب سلوكياتنا عن اتهاماتهم دون أن نتكلم، وقد قال لي العلامة الشيخ الألباني ذات مرة: «الناس في أمس الحاجة إلى الأخلاق»، ولعل ما قال شيخنا الألباني أبلغ تعبير عما يجب أن تكون عليه أمتنا، وقد تأثر المشركون وأسلم الكثير بسبب أخلاق نبينا – عليه وعلى آله وصحبه الصلاة والسلام – وما رأوه عليه من سمات الصدق والعفو والوفاء، ولعل ذلك من أهم السبل في مواجهته الحملات الموجهة والاتهامات الباطلة للأمة الإسلامية، ولو عرفوا الإسلام حقا لما ارتضوا بغير الإسلام دينا.

حقوق الإنسان في الإسلام فرائض ثابتة

● وفي حوار مع فضيلة الشيخ محمد الحمود النجدي الداعية المعروف وعضو الهيئة الشرعية بجمعية إحياء التراث الإسلامي أضاف: إن للشريعة الإسلامية الغراء فضل السبق على كافة المواثيق والإعلانات والاتفاقيات الدولية في تناولها لحقوق الإنسان وتأصيلها لتلك الحقوق منذ أكثر من أربعة عشر قرناً من الزمان، وحقوق الإنسان كما جاء بها الإسلام في كتاب الله تعالى وسنة نبيه ﷺ المطهرة ، حقوق أصلية ثابتة ، لا تقبل حذفاً ولا تعديلاً ولا نسخاً ولا تعطيلاً، بل إنها حقوق ملزمة للجميع، أما فيما يتعلق بالقيمة القانونية للإعلان العالمي لحقوق الإنسان، فهو ليس إلا مجرد تصريح صادر عن الأمم المتحدة غير ملزم!

فحقوق الإنسان في المواثيق الدولية عبارة عن توصيات أو أحكام أدبية، أما في الإسلام فحقوق الإنسان عبارة عن فرائض تحميها عقوبات جزائية.



إن كرامة الإنسان حق من حقوقه كفلها الإسلام للإنسان، وواجب من الواجبات الشرعية الملزمة.

بل إن الفرد نفسه ملزم بتحقيق هذه الحقوق التي تحقق له الكرامة الذاتية، فأمره الله سبحانه بالابتعاد عما يمتهنها بذل وخضوع، وعبودية لغير الله تعالى، وكذا فليس له أن يقتل نفسه بالانتحار، ولا أن يتعاطى المخدرات، والمسكرات القاتلة والمهلكة للصحة، والمذهبة للعقل الذي هو ميزة الإنسان عن الحيوان.

وجاءت الشريعة بالحفاظ على النسل والأنساب، فمن ذلك الحث على إيجاد النفوس وبقاء النوع على الوجه الأكمل، وذلك بالزواج والتناسل، وأوجبت حفظ العرض بوسائل كثيرة، منها: غض البصر وحفظ الفرج، وتحريم الزنى والوسائل الموصلة إليه، والمعاقبة عليه، وفرض حد القذف.

وكذا حفظ الأموال؛ ولذا أوجبت للحفاظ على المال: السعي في طلب الرزق، وأباحت المعاملات والمبادلات والتجارات.. وللحفاظ على المال حرمت الشريعة السرقة والغش والخيانة، والربا بكل صوره، وأكل أموال الناس بالباطل، وعاقبت على ذلك.

ومن الحقوق التي كفلتها شريعة الإسلام: مبدأ المساواة بين الناس، فتعد المساواة بين الناس على اختلاف الأجناس والألوان واللغات، مبدأً أصيلاً في الشرع الإسلامي، وهذا بخلاف الحال في الحضارات السابقة للإسلام، كما يتساوى الناس في الثواب والعقاب عند الله؛ قال تعالى: ﴿من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون﴾ (النحل).

● النجدي: حقوق الإنسان في المواثيق الدولية عبارة عن توصيات أدبية في الإسلام فهي فرائض تحميها عقوبات جزائية

ولا تتنافى المساواة كما ذكرنا، مع الاختلاف بين غير المتماثلين في الحقوق الفرعية والواجبات الشرعية، كما هو الحال بين الرجل والمرأة ، فللرجل حقوق وعليه واجبات تناسبه، وللمرأة حقوق وعليها واجبات تناسبها.

كما لم تعرف البشرية نظاماً متكاملاً فعالاً للتكافل الاجتماعي، مثل ما عرفته في ظل الإسلام، وهو قاعدة أصيلة في بناء الإسلام وأركانه، وليس وليد الظروف والتطورات الاجتماعية.

والتكافل الاجتماعي في الإسلام لم يقتصر على الجوانب المادية فحسب، بل يمتد إلى التواصل المعنوي: كصلة الأرحام بالزيارات، وإفشاء السلام بين الناس، وتشميت العاطس، وعيادة المريض، واتباع الجنائز، وإجابة الدعوة إلى الولائم والأفراح.

ومن التوجيهات الإسلامية: ألاّ يكتم الإنسان العلم النافع عمّن يحتاج إلى التعليم، ولا يبخل الإنسان بنصحه على من يحتاج إلى النصح والإرشاد؛ فالدين النصيحة، كما ورد في الحديث.

ومن ذلك أيضاً: نصرة المظلوم ومنع الظالم من ظلمه.. إلخ وهذا كله من الدعم المعنوي الذي يساعد على بناء المجتمع وقوته، وتحقيق حقوق الإنسان فيه.

هذه بعض الكلمات في هذا الموضوع المهم، التي ترد على من حاول الطعن في الشريعة الإسلامية، واتهامها بالتقصير في حقوق الإنسان أو الاعتداء عليه، ومحاولة فرض النظم الجاهلية على أهله، والأفكار الفاسدة التي هي في حقيقتها اعتداء على الإنسان وحقوقه أو تضييع لواجباته الملقاة على كاهله.

ولا يمكن للمسلم أن يعرف حقوق الإنسان في الإسلام إلا بالعلم والتعلم والنظر في الكتاب الكريم والسنة المطهرة، وما دوّنه علماء الإسلام في هذا المضمار.

رفض أن تفرض هويتها على الكويت في رده على تقرير منظمة العفو الدولية
أحمد باقر: على المنظمات الحقوقية ضرورة احترام خصوصية الشعوب الدينية



دعا وزير التجارة والصناعة ووزير الدولة لشؤون مجلس الأمة أحمد باقر المنظمات الحقوية العالمية، ومنها منظمة العفو الدولية، إلى ضرورة احترام خصوصية الشعوب الدينية والثقافية والاجتماعية، مطالباً هذه المنظمات بعدم فرض هويتها على الكويت.

وذكر باقر في تصريح تعقيبا على اتهام منظمة العفو الدولية للكويت بالتمييز ضد المرأة وافتقار العمالة المنزلية للحماية، أنه للأسف فإن بعض المنظمات الحقوقية العالمية لا تعترف بخصوصية الشعوب، مشيرا إلى أنه لا يجوز لها أن تطالب بتطبيق هويتها الثقافية والدينية والاجتماعية في بلدانها على بلدنا الكويت والدول الإسلامية؛ إذ إن أحكام الشريعة الإسلامية واضحة بالنسبة للنساء في الزواج والطلاق والحضانة والميراث.

وزاد باقر بقوله: إننا لو اردنا أن نحاسب الغرب وفق موروثنا الثقافي والديني والاجتماعي لقلنا: إن الغرب بقوانينه السارية أجاز أبشع الاستغلال للمرأة؛ فأباح الدعارة واستغلال المرأة خارج إطار الزوجية، وكذلك أباح للمرأة أن تعمل كراقصة، وساقية للخمور، بل إنه من المؤسف أن تجد إعلانات في الغرب بالشوارع وعلى أكشاك التليفون تعلن عن بيع النساء في العلن، بل إنه في بعض البلاد الغربية تجبر النساء المسلمات على نزع الحجاب الشرعي للحصول على التعليم أو الوظيفة الرسمية، فهل هذا ينسجم مع حرية الاعتقاد وحقوق الإنسان التي تتحدث عنها بعض المنظمات العالمية؟! فيما كرّم الإسلام المرأة وصانها؛ ولهذا فإننا نفخر بالقوانين التي لدينا والمستمدة من الشريعة الإسلامية، رافضا وصف هذه القوانين من قبل بعض المنظمات العالمية بالمخالفة لحقوق الإنسان.

ودعا باقر جمعيات حقوق الإنسان العربية والإسلامية إلى إيضاح إيجابيات القوانين والأحكام الإسلامية، وكيف أنها سبب اساسي في الاستقرار الاجتماعي وفي سعادة الأسرة في البلاد الإسلامية وفي حماية المرأة.

أمام تطور وسائل المنصّرين وتحديات محاربتها

التنصيـــــــر يزحـــــف على المجتمـــع المغـــربي

كــتــب: حســن الأشــرف - المغــرب

أعادت حادثة طرد السلطات المغربية مؤخرا لخمس راهبات منصرات من البلاد، ومتابعة أخريات قضائيا موضوع التنصير إلى دائرة الضوء من جديد في المغرب. وكانت النيابة العامة قد قامت بترحيل أربع منصرات إسبانيات وخامسة من جنسية ألمانية إلى بلادهن، وبمتابعة أمريكية وعراقية مقيمتين بالمغرب، وتم ضبط المنصرات وهن متلبسات بعقد اجتماع كان يحضره مواطنون مغاربة داخل شقة بالدار البيضاء، وحجزت السلطات حوالي ١٥٠ كتابا وأشرطة فيديو باللغة العربية تدعو إلى التنصير.

وسنحت هذه الواقعة أمام المختصين ووسائل الإعلام المغربية لتكون فرصة لدق ناقوس الخطر الذي بات يشكله زحف التنصير على المغرب في السنوات القليلة الأخيرة، وقد اتخذ المنصرون وسائل مختلفة ومتجددة للقيام بأنشطتهم من خلال التركيز على فئات الشباب والشرائح المجتمعية الفقيرة، وأيضا عن طريق ترويج أغاني محلية معروفة تم تحوير كلماتها لتخدم قضية التنصير.



تنصير ١٠٪ من المغاربة في أفق ٢٠٢٠

يقع المغرب في صلب استراتيجية المشروع الدولي للتنصير؛ حيث إن لقاء عالميا نُظم بمدينة "سياتل" بولاية واشنطن الأمريكية يومي ١٨ و١٩ سبتمبر ٢٠٠٨ تحت شعار: "انهض وتألق أيها المغرب"، أطلقت خلاله مبادرة " السنة الدولية للصلاة من أجل المغرب" "An international year of prayer forMorocco

ونوقشت فيه إمكانيات العمل التنصيري بالمغرب وتقييم الجهود المبذولة من طرف النصارى المغاربة، وجاء في إعلان منظمي هذا اللقاء: "إذا كنت قائدا في بعثة أو إرسالية دينية وتبحث عن شركاء في المشروع، فإن قادة الكنيسة يطلبون إليك أن تعرف أكثر ولاسيما فيما يتصل بالجهود التي ستساعدك لتصل إلى المغرب".

وأبرز الدكتور محمد الغيلاني، الباحث المتخصص في سوسيولوجيا الحركات الدينية وتنافس الهويات والمجتمع المدني، في حديث خص به مجلة الفرقان، أن ظاهرة تنامي أتباع الكنيسة في المغرب في تزايد ملحوظ، ومع أننا أمام إحصائيات متناقضة، ولا نملك أرقاما دقيقة، إلا أن التقارير التي تظهر بين الفينة والأخرى تزعم أن هناك ما بين ٥٠٠٠ و ٢٥٠٠٠ من المتنصرين في المغرب.

وأشار الغيلاني إلى تقرير الخارجية الأمريكية الذي يتحدث عن أرقام تم رصدها خلال الفترة الممتدة بين يوليو ٢٠٠٧ ويوليو ٢٠٠٨ ، من قبيل اعتناق ما لا يقل عن ٣٠٠٠ مغربي للنصرانية خلال سنة ٢٠٠٧، وتتحدث تقارير أخرى منها تقرير صادر في مارس ٢٠٠٥ عن وجود ٨٠٠ ناشط يدعو للتنصير، كما لا يخفي مسؤولو التنصير الأمريكيون تبنيهم لخطط علنية وسرية لنشر النصرانية في المغرب، وهناك من يتحدث عن عمل حثيث لتنصير ١٠٪ من المغاربة في أفق ٢٠٢٠".

بالمقابل، تزعم بعض الإرساليات التنصيرية أنها حققت كثيرا من أهدافها بالمغرب، من قَبيل تنصير حوالي سبعة آلاف مغربي؛ الأمر الذي يثير بعض الاستغراب وعدم تصديق هذه الأرقام، فليس كل من تلقى مُوادّا من هذه الجهات التنصيرية قد ترك دينه فعلا وتنصر، بل هناك من تنصروا فعلا كما حدث لعائلة بأكملها في مدينة سلا المجاورة للرباط، غير أنهم سرعان ما رجعوا إلى إعلان إسلامهم أمام الجهات الدينية الرسمية مثل المجالس العلمية المحلية، وذلك بعدما حققوا مآربهم المالية والنفعية التي من أجلها تنصروا.

ظروف خصبة للتنصير!

والتنصير إذا وجد الأرض الخصبة لنموه وتحركه، فهو يزحف شيئا فشيئا ويتغلغل رويدا رويدا في أحشاء المجتمع، وإن لم يجد قُطع دابره قطعا، وفي المغرب توجد للأسف ظروف خصبة لعمل المنصرين رغم طبيعة الشعب المغربي المسلم والسني.

وهذا الواقع يؤكده الدكتور الغيلاني وهو يتحدث للفرقان عن كون المجتمع المغربي أصبح ساحة مفتوحة، والاختيارات الاستراتيجية المحلية على المستوى الديني والثقافي والاقتصادي والتنموي والسياسي والاجتماعي تجعل المجتمع عمليا بؤرة تجاذب مختلف التيارات الفكرية والدينية، مضيفا أن ذلك يتم في مرحلة اجتماعية دقيقة تتميز بفقدان الاتجاه لدى أغلب النخب والاتجاهات، فالمجتمع لم يكمل بعد خروجه من مرحلة، بالقدر نفسه لم يتأكد دخوله إلى مرحلة جديدة، بل لا يُعرف بالتحديد ملامح المرحلة المقبلة.

وأوضح المتخصص المغربي أن هناك صراعا واضحا بين استراتيجيات القيادات الدينية النصرانية بخصوص الخطط الممكنة داخل مجتمع كالمغرب، وقد سبق لمثل ذلك الصراع أن تجلت بعض معالمه في الجزائر خلال السنة الماضية فقط حين تنكر الكاثوليك لأساليب البروتستانت في الجهر بمشروع التنصير.

تدين المغاربة وتهالك المجتمع

وقال الغيلاني: إن الإنجيليين بصفة خاصة متحمسون لنشر النصرانية، ويقف وراءهم «لوبي» قوي يتمثل في وجود لجنة

■ من يتنصر لا يدرك حقيقة معنى الدين؛ لأنه لم يتعرف عليه أصلا ولم يكن الدين يوما قضية في حياته

■ الفقر يمثل تربة خصبة لزراعة الأفكار الشاذة والمتطرفة والمنصرون يجعلون أيسر طريق إلى العقول يبدأ من البطون

لهذا الغرض أقامها المحافظون الجدد في الكونغرس الأمريكي، وهدفها الأكبر خلق أقلية نصرانية في منطقة المغرب العربي حتى تتم عملية الاختراق الديني للعالم العربي على طول شمال أفريقيا، ووصل عملية الاختراق عند التماس مع نصارى مصر، وبالتالي يصبح المجتمع كله ساحة مفتوحة دينيا باسم حماية حقوق الأقليات الدينية، والدليل نموذج دارفور الذي يعد العينة «السوسيو. دينية» لمستقبل خريطة التدين.

وأبرز الغيلاني أنه في مجتمع كالمغرب المعروف تاريخيا بكونه مجتمعا مسلما مع أقلية يهودية، يصبح الحديث عن طائفة نصرانية أو أقلية نصرانية مؤشرا إضافيا على مدى التهالك الذي أصبح هذا المجتمع عرضة له، مضيفا أن المشكلة ليست بالتحديد في تنامي ظاهرة التنصير، بل في مستوى الإدراك الديني لدى المجتمع ومستوى الوعي الروحي لديه.

وقال الإخصائي المغربي: من يتنصر لا يدرك حقيقة معنى الدين؛ لأنه لم يكن يتعرف عليه أصلا، ولم يكن الدين يوما قضية في حياته؛ وذلك لأن قسما من المغاربة لا يتعرفون على دينهم بالطرق الصحيحة، وهم متروكون لعشوائيتهم وذاتيتهم، كما أن الدين الذي تروج له الدولة لا يقنع أحدا، والناس عندما يذهبون إلى المساجد لا يفعلون ذلك حبا في خطب الجمعة وإنما لمسوّغات دينية تحثهم على عدم هجران المساجد، بمعنى آخر أنهم غير مقتنعين بالمضمون الديني الذي يتلقونه في دور العبادة، وكل المؤشرات تؤكد هذا الاستنتاج، فجزء من المغاربة يقتنص مواعيد القنوات الفضائية ومنها يتزود دينيا.

وسائل التنصير

وتوجد في المغرب حوالي ٧٠ كنيسة، لعل أهمها كنائس الدار البيضاء والرباط مثل الكنيسة الإنكليكانية البروتستانتية، وكنيسة القديس بطرس الكاثوليكية، وكنيسة القديس فرنسيس النصرانية، والكنيسة الارثوذكسية النصرانية، فضلا عن الأديرة المختلفة في شتى أرجاء المغرب.

وأكد الغيلاني للفرقان أنه يتم التركيز على المناطق الأمازيغية، مثل جبال الأطلس ومنطقة سوس؛ حيث ينجح في بعض الأحيان خطاب عنصري أو طائفي من قبيل الادعاء بأن العرب والمسلمين هم مجرد محتلين وغاصبين لأرض لها أهلها الشرعيون.

ويتخذ المنصرون وسائل معينة لتنصير الشباب المغربي، منها - حسب الباحث المغربي - وسائل الإعلام السمعي والبصري والأقراص المدمجة وتوظيف الأغاني باللهجات المحلية.

وسار هؤلاء المنصرون على التقنية نفسها بخصوص أغنية المطرب المغربي عبد الهادي بلخياط: "المنفرجة"، وهي أغنية ذات منحى صوفي، فتم تحويرها إلى أغنية "تنصيرية" مع الاحتفاظ باللحن والإيقاع نفسهما، مع تأديتها من طرف صوت رجولي يشابه صوت المطرب المغربي؛ بغية انتشارها بسرعة أوساط محبيه وغيرهم.

الفئات المستهدفة

أما بخصوص الشرائح الاجتماعية المستهدفة في مشروع التنصير، فيرى الغيلاني أنها تتوزع على فئات تنتمي في جزء كبير منها إلى الفئات الحضرية بالمدن الكبرى؛ حيث مجال التحرك لا يثير الريبة؛ ولذلك تستعين فرق التنصير بالكنائس وبتأسيس شركات أو مدارس لتعليم اللغات بوصفها غطاء لأنشطتها، ومن ثم فهي تعد الشباب الحضري بفرص العمل والارتقاء الاجتماعي والهجرة إلى أوروبا كما تقدم لهم مبالغ مالية بسخاء.

وخلص المتخصص المغربي إلى كون "عمليات الاستقطاب لا تكون عميقة ولا تبنى على قناعات بقدر ما يتم الاحتواء من خلال التعاطف والتضامن والدعم النفسي والمادي"، واصفا تدينهم بكونه "تدينا نفعيا" أكثر من كونه تدين استقامة، وأغلب الذين يتم استقطابهم يتميزون أساسا بكونهم في الأصل غير متدينين وليست لهم معرفة بحقيقة دين مجتمعهم الأصلي؛ فهم منقطعون روحيا عن نمط محدد من التدين.

ويرى الدكتور بنداود رضواني، الباحث في قضايا التنصير، من جانبه أن الفقر هو أيضا مجال خصب لزراعة الأفكار الشاذة والمتطرفة خصوصا إذا وجد تربة طابعها العام هو الجهل بالدين والدنيا، مردفا أن "الكنيسة تدرك هذا المعطى مما دفعها لأن تجعل أيسر طريق إلى العقول يبدأ من البطون؛ ولهذا أضحى أمرا مألوفا وجود هذه المنظمات في المناطق الفقيرة والمنكوبة، باسم الإغاثة والمساعدة والغوث والإعانة، التي تضم جيشا من القساوسة والأطباء والخبراء، هذا في الحالات الاستثنائية التي تتعلق بالزلازل والفيضانات والكوارث، أما في الحالات العادية فهناك برامج للعون والمساعدة تهم المستهدفين للتنصير أو المتحولين من الإسلام إلى النصرانية".

توجد في المغرب حاليا حوالي ٧٠ كنيسة فضلا عن الأديرة المختلفة في شتى أرجاء المملكة

■ يستخدم المنصرون وسائل معينة لتنصير الشباب المغربي مثل وسائل الإعلام السمعي والبصري والأقراص المدمجة وتوظيف الأغاني باللهجات المحلية

حوار مع "منصر" مغربي

وأذكر أنه سبق لي أن أجريت حوارا مع مُنصر مغربي يدعى "رشيد"، ويعمل معدا ومقدما لبرنامج تلفزيوني في قناة فضائية تنصيرية تبث سمومها من قبرص، فاكتشفت الكم الهائل من الحقد الذي يكنه هذا المنصر ومثله كثيرون على دين الإسلام، بل يعضدون مواقفهم بأفكار خطيرة إن وجدت لها أذنا مرتخية أو عقلا غير محصن أو قلبا غير ثابت، انجرف وراءها وزاغ عن الطريق ليتلمس خطواته الضالة في طريق غير طريق الإسلام.

وقد رفض هذا التنصيري في حواري معه أن يعد ما يقوم به تنصيرا، بل عده تبشيرا؛ لأنه "هو نشر البشرى بين الناس، والبشرى هي الخلاص بيسوع المسيح" على حد تعبيره، كما أنه يقول بأنه مغربي من قلب المغرب، وبدوي حتى النخاع، من أسرة بسيطة مسلمة، و"إن والده حافظ للقرآن وترعرع وسط جو إسلامي محافظ"، غير أن الذي حوله إلى النصرانية كان برنامجا إذاعيا في إحدى المحطات الأجنبية؛ حيث بدافع الفضول تابع البرنامج إلى نهايته، وفي الأخير بعث برسالة غاضبة إلى عنوان البرنامج، ينتقد فيها العقائد النصرانية ويعارض ما قالوه في البرنامج، لكن بعد مدة توصل إلى كتيب صغير"..

وهنا بدأ التحول الخطير، فصاحبنا أراد أن يدرس العقائد "النصرانية" من منابعها حتى يتعرف عن قرب على هذه العقائد، فكان أن "ابتدأ رحلة طويلة من الدراسة بالمراسلة ومتابعة البرامج الإذاعية والبحث والمقارنة"، وللأسف أنه وصل إلى طرح أسئلة تشكيكية من قبيل: لماذا أنا مسلم؟ ولماذا أدافع عن الإسلام؟ وأسئلة أخرى جعلته يخلع عنه ثوب الإسلام.

حواري الطويل مع هذا التنصيري المغربي كشف لي عن مدى خطورة بعض وسائل الإعلام التنصيرية (فضائيات ومحطات إذاعية بالخصوص)، فضلا عن وسائل أخرى، التي يلتقطها المغاربة "مثل إذاعة تبث من مونتي كارلو"؛ حيث تنفث سمومها العقدية للشباب المسلم؛ فيتأثر الشباب ممن ليس لديهم تكوين علمي شرعي، ولا حصانة روحية وإيمانية عندهم، فينزلقون انزلاقة العمر، حيث لا يكسر الظهر وحده، بل يقصم الدين قصما، ويخرج - والعياذ بالله - المسلم من ثوب الإسلام ليرتدي ثوبا غير الذي ارتضاه له خالقه سبحانه: ﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا﴾.

محاربة التنصير والتحديات

وحاولت الدولة ممثلة في وزارة الأوقاف ومجالسها العلمية بمختلف المدن المغربية أن تقوم بحملات ضد التنصير من خلال عقد ندوات فكرية وعلمية ومحاضرات في مختلف المساجد بهدف دحض شبهات التنصير. ودعا علماء مغاربة إلى "تطبيق فصول القانون الجنائي المغربي التي تنص على معاقبة أي شخص يقوم بزعزعة عقيدة المسلمين، منصرا كان أم متنصرا"، وذلك باعتبار أن التنصير أضحى يشكل خطرا على عقيدة التوحيد لدى الشباب المغاربة من ذوي النفوس المريضة الذين ينساقون بسرعة وراء شبهات المنصرين العديدة.

ويظل التصدي لمخاطر التنصير في المغرب موكولا للجميع، مسؤولين حكوميين وعلماء وفاعلين مدنيين وجمعيات وأفرادا وشبابا.

غير أن الدكتور بنداود رضواني يرى أن هناك نقصا كبيرا في مراصد ترصد حركة التنصير في المغرب على المستوى الإعلامي والسياسي والاجتماعي والثقافي، مؤكدا أن المغرب "بحاجة إلى علماء متخصصين في علم الاستغراب يدرسون مخططاتهم وأفكارهم، دراسة تتجاوز النظرة السطحية للأمور وتتأسس على منهج علمي بحت يتسم بالنقد والموضوعية".

ويثير بعض المتخصصين في موضوع التنصير بالمغرب مسألة التحديات التي تواجهها الدولة في محاربة التنصير في البلاد، ومنهم الدكتور محمد السروتي، المتخصص في ملف التنصير، حيث يعتبر أن "المغرب تربطه علاقات جيدة بالفاتيكان، وبالتالي فأي تضييق واضح على المنصرين قد "يجعله في تعارض مع دعواته المتكررة إلى الحوار والتسامح"، فضلاً عمّا يثيره تقرير وزارة الخارجية الأمريكية الذي يصدر كل سنة ويستعرض الحريات الدينية في بعض البلدان".

وخطورة التقرير تكمن - وفق السروتي - في كونه "لا يعتبر مصدرا للمعلومات التي تهتم بالحريات الدينية فقط، بل على أساسه تتحدد طبيعة تعامل القوى الغربية العالمية، وفي مقدمتها الولايات المتحدة الأمريكية مع هذه البلدان، بل الأكثر من ذلك قد تسبب هذه التقارير في اتخاذ عقوبات اقتصادية".

إن محاربة التنصير في المغرب يجب أن تكون من أولويات الدولة ومن اهتماماتها الإستراتيجية، وبما أنه يتم الحديث حاليا عن ضرورة الحفاظ على ما يسمى "الأمن الروحي" للمغاربة على إثر انتشار التشيع وبروز أنشطة الشواذ جنسيا بشكل علني ومستفز، وزحف التنصير زحفاً تصاعدياً، فعلى السلطات أن تضاعف من مجهوداتها في تنسيق مع القطاعات المعنية والعلماء والمجتمع المدني ووسائل الإعلام الجادة من أجل اجتثاث نبتة التنصير في هذا البلد السني والمسلم.



القدس عاصمة الثقافة.. وأكاذيب يهــــود



الحلقة الخامسة

كتب: عيسى القدومي

درج اليهود في الآونة الأخيرة في تصميم مواقع على شبكة الإنترنت وبثها باللغة العربية، وإنشاء مدونات خاصة للتشكيك في كل ما جاء في الكتاب والسنة حول فضائل المسجد الأقصى المبارك ليصلوا إلى أن القدس لا مكانة لها، ولا رابط دينيا بينها وبين الإسلام! وأن المسجد الأقصى هو مسجد آخر غير مسجد القدس، هو مسجد في السماء!! وأنه لم تكن هناك أي قداسة لبيت المقدس في الإسلام قبل وجود الخلافة الأموية في بيت المقدس، وأن الخليفة عبد الملك ابن مروان قد بنى قبة الصخرة ليصرف أنظار المسلمين عن الكعبة؛ ولتكون مبنى يحج إليه المسلمون ينافس الكعبة في مكة المكرمة!! وأن مكانة القدس في الإسلام، كانت موضع خلاف بين المسلمين الأوائل، وما روي من أحاديث عن قداسة مدينة القدس كانت موضع شك عند كثير من المسلمين!! وأن عوامل سياسية - داخلية وخارجية - هي: التي حَفَزَت على إضفاء صفة القداسة على المدينة، ومن هذه العوامل -مثلاً-: حرص بني أمية على أن يجنبوا الناس الحج إلى مكة خلال ثورة عبد الله بن الزبير!! وأن الأحاديث التي رُويت في فضائل بيت المقدس وجدت في فترة متأخرة وفي عهد الخليفة عبد الملك بن مروان، وأن جُلّ هذه الأحاديث هي: من اختلاق محمد بن شهاب الزهري!!

والغريب أن يترادف مع انتشار كتابات اليهود وباحثيهم، ظهور مقالات لكتّاب يحملون أسماء عربية!! يقتبسون للأسف من مقالات اليهود وكتاباتهم ويعيدوا نشرها بأسمائهم ليشككوا كذلك في مكانة المسجد الأقصى عند المسلمين ، وبعضهم تجاوز ذلك ليكتب بقلمه أن المسجد الأقصى هو حق لليهود ولا يجوز منازعتهم في شأنه!! وسيلحظ من غير عناء القارئ الكريم أن اليهود قد وفروا للعلمانيين هؤلاء المادة لكتاباتهم المشككة في مكانة المسجد الأقصى عند المسلمين!!

ومن تلك المزاعم التي توافق عليها اليهود مع بعض كتاب «بني علمان»، تلك الأكذوبة التي سنعرضها ، وسنرد عليها بإيجاز لنعي حقيقة هذا التشكيك وما وراءه .

يزعمون: أن عبد الملك بن مروان بنى قبة الصخرة ليطاف حولها، لتضاهي القدس مكة في شرعية الحج إليها!!

ونقول: مقولتهم بأن عبد الملك بن مروان هو الذي أشاع قداستها، واستصدر الفتاوى من رجال الدين -كالزهري- مدعومة بأحاديث تسمح بالحج إلى بيت المقدس بدلا من مكة!! واهية من جوانب عدة أهمها:

لا شك أن بناءها -كما يزعم جولد تسيهر وغيره- لتكون بمثابة الكعبة يحج الناس إليها بدلاً من الكعبة، حادث من أكبر الحوادث وأهمها في تاريخ الإسلام والمسلمين؛ فلا يعقل أن يمر عليه هؤلاء المؤرخون مَرّ الكرام، وقد جرت عاداتهم أن يدونوا ما هو أقل من ذلك خطرا وأهمية.

بعض كتاب العلمانيين يقتبسون من مقالات اليهود ويعيدون نشرها بأسمائهم ليشككوا في مكانة المسجد الأقصى

والمستشرقون في جمهورهم لا يخلو أحدهم من أن يكون قسيسا أو يهوديا أو نصرانيا متصهينا، أو يعمل لمصالح استعمارية في المنطقة!!

فكبيرهم "جولد تسيهر" أشد المستشرقين خطراً، وأوسعهم باعاً، وأكثرهم خبثاً وإفساداً، وأكثرهم تحاملاً على الإسلام والمسلمين، ولتحقيق غرضه سعى لتشويه الحقائق، وتحريف النصوص، وتأويل الوقائع التاريخية وفق هدفه الذي يسعى إليه!!

فنص الحادثة كما ساقها "جولد تسيهر" بيّن البطلان؛ لأن بناء شيء ليحج الناس إليه كفر صريح، فكيف يتهم الخليفة عبد الملك بن مروان بهذا، مع أن أحدًا من خصومه لم يتهمه بكفر ولا ردة؟! وهو الذي كان يلقب بـ "حمامة المسجد" لكثرة عبادته، ومع أن خصومه طعنوا فيه بأشياء كثيرة فإننا لم نجدهم اتهموه بالكفر، ولا شنعوا عليه ببناء القبة، ولو كان الأمر ثابتاً لجعلوه في أول ما يشهرون به عليه.

والله عجباً لجرأة هذا المستشرق على مثل هذه الدعوى!! مع أن النقول الثابتة تكذبه!

وهناك مِنَ المستشرقين مَنْ كتب لدحض هذه الأكذوبة نذكر منهم: «س. د. جوتين S . D Goitein» - أستاذ في جامعة برنستون- الذي لم يتقبل هذه الفرضيات والتصورات فألف كتاباً عام (١٩٦٦) بعنوان: « دراسات في التاريخ الإسلامي والمؤسسات الإسلامية»، (Studies in Islamic History and Institutions) نفى فيه أن يكون عبد الملك بن مروان قد حاول ببنائه قبة الصخرة أن يحول الحج من الكعبة إلى القدس؛ وذلك انطلاقاً من كون عبد الملك إنساناً مسلماً ملتزماً بشريعة الإسلام.

ونفى أن يكون استعمال مصطلح « الأرض المقدسة » للدلالة على فلسطين استعمالاً أموياً حركته دوافع سياسية، وأورد الآية القرآنية التي استعملت فيها هذه العبارة للدلالة على فلسطين: ﴿يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم ولا ترتدوا على أدباركم فتنقلبوا خاسرين﴾ (المائدة:٢١).

وأضاف: " أن عبارة الأرض المقدسة استعملت في وقت مبكر للدلالة على فلسطين، وإن فلسطين قد قدست لأنها كانت أرض النبوات ومنزل الوحي، وإن الرسولﷺ قد حث أصحابه على السكن في بلاد الشام، وإن تحول بلاد الشام فيما بعد إلى أرض جهاد طيلة أحقاب متعاقبة ضد البيزنطيين، كان سبباً آخر في إضفاء القدسية عليها باعتبارها أرض مرابطة وجهاد".

وأوضح في كتابه -أيضاً-: "أن الكتابات الإسلامية الأولى تحوي قدراً كبيراً منذ القرن الأول عن قداسة فلسطين والقدس، وأنه لا يمكن القبول بأن هذه الأقوال كانت نتيجة للنزاع بين الأمويين وابن الزبير، وأنه لا أساس للقول بأن الصخرة قد بنيت لتحويل الحج إلى القدس، وأنه قد آن الأوان لاختفاء هذه الأسطورة من الكتب، وأن معارضة علماء المسلمين للإفراط في تقديس القدس وفلسطين وقبة الصخرة لم تكن ذات علاقة بأشياء سياسية طارئة، بل كانت نابعة من حوافز دينية أصيلة " .

وقبل ستة عشر عاماً من تأليف جوتين هذا الكتاب كان قد نشر مقالاً في مجلة الجمعية الشرقية الأمريكية بعنوان: «الخلفية التاريخية لبناء قبة الصخرة»: The Historical Background of the Erection of the Dome of the Rock أورد فيها قسماً كبيراً مما ورد في كتابه اللاحق، ووصف فيه روايتي اليعقوبي وابن البطريق عن دوافع عبد الملك لبناء قبة الصخرة، بأنهما قد قصدا «تشويه سمعة الأمويين».

أما "تشارلز ماثيوز" الأمريكي فيقول: "إنه لم يكن بالإمكان تحويل الحج عن مكة وعن زيارة المدينة، غير أن الكثيرين من المؤمنين ظلوا ينجذبون نحو فلسطين لزيارة أقل شأناً من الحج".

ثم يضيف: "إن تعلق المسلمين بفلسطين قد ازداد بعد أن احتلها الصليبيون مؤقتاً، وذلك بسبب جهاد المسلمين من أجل استعادتها، وإن ردة الفعل الإسلامية لحملات الصليبيين، كانت عاملاً في تطور أدب الفضائل الخاص بالقدس وفلسطين".

وكتبت حواء لاتسروس يافه - البروفيسور في الجامعة العبرية في القدس - تحت عنوان: «قدسية القدس في الإسلام»: إن الأسباب التي دفعت عبد الملك إلى إقامة قبة الصخرة ليست في الواقع سياسية وإنما دينية بحتة، يمكن وضعها في

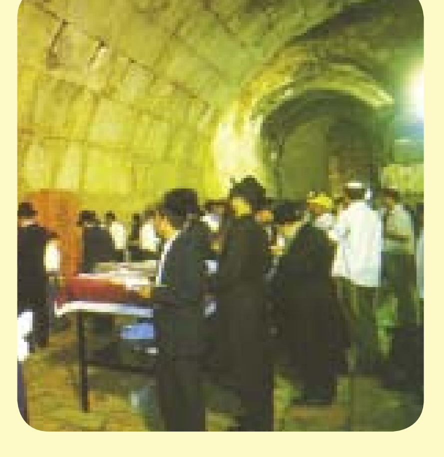
إطارين:
أولاً: تعاظم الهالة القدسية التي أحاطت بفلسطين عموماً وبالقدس خصوصاً بشكل خاص منذ بداية الإسلام.
وثانياً: محاولة منافسة الكنائس المسيحية الفخمة التي كان من الممكن أن يعدها بعضهم بمثابة الحط من عظمة الإسلام؛ فجاءت قبة الصخرة لتفوق الفن المعماري المسيحي.
وتختم مقالها بقولها: "لذلك علينا أن نقبل الحقيقة التي تقول: إن القدس لها حرمة ومكانة خاصة في الإسلام".
ولا شك أن الباحثين اليهود استعانوا بكل النصوص والأقوال التي حاول الشيعة بها محاربة الخلفاء الأمويين، وإعطاء مكانة لمقدساتهم تفوق مكانة المسجد الأقصى؛ فقد استغل اليهود هذه التهم والأكاذيب لقطع الرابط بين فلسطين والمسجد الأقصى؛ والأدلة والأقوال التي اعتمدوا عليها تتأرجح بين رواية من مؤرخ حاقد منافس لم يذكرها غيره من المؤرخين، وعبارات ناقصة.. أو تأويل فاسد لآية كريمة، أو حديث نبوي شريف خارج عن النص والفهم السليم.
وقد اعتمد "جولد تسيهر" في الاستدلال على ما ذهب إليه برواية أوردها المؤرخ الشيعي أحمد بن جعفر اليعقوبي على سبيل التحامل والغض من مكانة الأمويين.
ويقول فيها: " ومنع عبد الملك أهل الشام من الحج، وذلك أن عبد الله بن الزبير كان يأخذهم إذا حجوا بالبيعة؛ فحين ضج الناس بنى على الصخرة قبة، وعلق عليها ستور الديباج، وأقام لها سدنة، وأخذ الناس بأن يطوفوا حولها كما يطوفون حول الكعبة، وأقام بذلك أيام بني أمية "!!
وهذه الرواية وردت -فعلاً- ولكنها من وضع أحد منافسي بني أمية وهو

المستشرق جوتين يؤكد أنه لا أساس للقول بأن الصخرة قد بنيت لتحويل الحج إلى القدس وأنه قد آن لاختفاء هذه الأسطورة من الكتب

اليعقوبي في "تاريخه"، ولم يذكرها غيره من المؤرخين قط، واليعقوبي ينتسب إلى الروافض وموقفه معروف من بني أمية.
وليس من المعقول أن يقوم عبد الملك - الذي كان من التابعين الورعين - بمحاولة لتغيير أحد أركان الإسلام وهو الحج.
واليعقوبي -كما قال محمود إبراهيم-: لم يكن متحرزاً فيما أورده ولا منسجماً مع نفسه في رواياته المتناقضة؛ فهو بعد صفحتين فقط من إيراده لهذه الرواية ذكر: أنه في سنة (٦٨ هـ) وقفت أربعة ألوية بعرفات: محمد بن الحنفية في أصحابه، وابن الزبير في أصحابه، ونجدة بن عامل الحروري في أصحابه، ولواء بني أمية.
وقد أكد غويتاين هذه الحقيقة بقوله: " إن المصادر القديمة باستثناء اليعقوبي لم تشر إلى هذه الرواية ولم تذكرها، بل على العكس نصت المصادر على أن عبد الملك شخصياً بعث مجموعات من الحجاج إلى مكة.
والمنصف من المؤرخين يرى: أن السبب في بناء قبة الصخرة هو رغبة عبد الملك ابن مروان في بناء مسجد للمسلمين يضاهي في جماله وروعته وحسن تنسيقه ما لكنائس النصارى من الروعة، ولا سيما كنيسة القيامة.
وفي ذلك يقول المقدسي: «إنه - أي: عبد الملك - عندما رأى قبة كنيسة القيامة، وكان المسيحيون يحجون إليها من كل صوب، خشي أن تؤثر بفخامتها وروعتها على قلوب المسلمين؛ فاعتزم أن يبنى في القدس قبةً مثلها، أو أحسن منها؛ وفعل».
وغالبية المستشرقين لم يلتزموا بهذه المنهجية العلمية، ولم يطبقوها في أبحاثهم ودراساتهم، وإنما لجؤوا إلى التعميم، وحرصوا -كما فعل كستر- على إيراد مجموعة من الأحاديث النبوية والروايات المتناقضة دون التثبت من صحتها؛ بهدف إثارة الشكوك حولها، والطعن في الثابت المجمع على صحته منها، ولاسيما تلك التي تؤكد قداسة القدس، وتنوه بمنزلتها السامية والمميزة في الدين الإسلامي.
فهل يصح الاعتماد بدون تمحيص على كتب الأخبار والتاريخ فيما يتعلق بالأمويين؟!!
أما رواية منع عبد الملك الناس من الحج إلى مكة إبان ثورة ابن الزبير؛ فهي رواية متهافتة منقوضة، حتى في كتابة المؤرخ الذي كان أول من أوردها وهو اليعقوبي، وروايته تقول: إنه منع الناس من الحج إلى مكة خشية أن يأخذهم ابن الزبير بالبيعة، وإنه أقام بذلك أيام بني أمية.
ولكن اليعقوبي نفسه يقول بعد صفحتين فقط من إيراده هذه الرواية: إنه في سنة (٦٨هـ) وقفت أربعة ألوية بعرفات: ..., ثم ينقل عن المساور بن هند بن قيس قوله: وتشعبوا شعباً، فكل قبيلة فيها أمير المؤمنين، ومعروف أن حكم ابن الزبير في مكة امتد من عام (٦٦- ٧٣ هـ) وهو عام مقتله.
بل إن اليعقوبي يورد بعد ذلك: أن عبد الملك نفسه قد حج سنة (٧٥ هـ)؛ مما يخالف روايته الأولى عن منع حكام الأمويين الناس من الحج أيام بني أمية.
ويقول اليعقوبي -وهو يتحدث عن حج

عبد الملك في السنة المذكورة-: إنه بدأ بالمدينة، ولما أراد الانصراف بعد الحج وقف على الكعبة وقال: « والله إني وددت أني لم أكن أحدثت فيها شيئاً، وتركت ابن الزبير وما تقلد »، فهو هنا -إذن- يشعر بالندم لأنه أباح لقائده الحجاج أن يضرب الكعبة بالمجانيق خلال اعتصام عبد الله بن الزبير بها.
ويعدد لنا اليعقوبي نفسه -بعد ذلك- الذين أقاموا الحج للناس من رجال الأمويين خلال السنوات من (٧٢ - ٨٥ هـ)، ومنهم عبد الملك نفسه، وابنه سليمان، وأبان بن عثمان بن عفان، والحجاج بن يوسف.
فاليعقوبي يقدم لنا في « تاريخه » قائمة برجال بني أمية الذين أقاموا الحج زمن الوليد، ويحدثنا عن اهتمام خاص للوليد بن عبد الملك بمقدسات الحجاز في مكة.
ورواية اليعقوبي هذه تؤكدها رواية مؤرخ يعد من أقدم من أرخوا لمكة: وهو أبو الوليد محمد بن عبد الله -أو ابن عبد الكريم- بن أحمد الأزرقي، فقد ذكر الأزرقي في كتابه "أخبار مكة": أن الوليد بن عبد الملك عَمّرَ المسجدَ الحرام، وعمل عملاً محكماً.
وهذا دليل واضح على أن اليعقوبي ناقض نفسه؛ واعترف بأن الوليد ابن عبد الملك كان من عمار المسجد الحرام، وبهذا تنتفي فرية تحويله الناس من حج بيت الله الحرام إلى القدس. ومع ذلك ما يزال هناك من يعتمد أقوال المستشرقين واليهود للتقليل من قيمة القدس في الإسلام، وإبعاد المسلمين عن نصرتها، ولكن هيهات أن يُصَدّق المسلمون مثل تلك الأباطيل.

الحفريات الصهيونية تعرّض معالم القدس للانهيار عند أول هزة أرضية طبيعية أو مفتعلة



أطلق نائب رئيس لجنة إعمار المسجد الأقصى وقبة الصخرة المهندس رائف نجم صرخة تحذير شديدة من خطورة الحفريات التي تجريها السلطات الصهيونية حاليًا في الشطر الشرقي من القدس. وقال نجم في حديث له في العاصمة الأردنية: إن «هذه الحفريات تشكل خطرًا كبيرًا على المعالم الدينية والتاريخية والتراث العربي في القدس، وتعرضها للانهيار عند أول هزة أرضية طبيعية أو مفتعلة».
وأضاف «إن وتيرة الحفريات والتسارع في تنفيذها ارتفعت منذ مطلع القرن الحادي والعشرين رغم أنها بدأت منذ عام ١٨٦٣م، ونشطت منذ احتلال القدس عام ١٩٦٧م، ولكنها الآن تنذر بعواقب وخيمة لا يجوز السكوت عنها».
وأوضح نجم أن الهدف من وراء هذه الحفريات -كما أعلنه علماء الآثار الصهاينة- هو التنقيب عن آثار هيكل سليمان المزعوم، مضيفًا: «هذه الكذبة الكبيرة إن لم تجد من يفندها فقد يصدقها العالم».
وأشار نجم إلى أن عدد هذه الحفريات فاق الستين، وأن أخطرها النفق الغربي الموازي لحائط المسجد الأقصى الغربي بطول يزيد على نصف كيلومتر، وأن بعضَ أجزاء هذا النفق مكون من طابقين، وفيه غرف سفلية، وأضاف قائلاً: حوّل «الإسرائيليون» الجزء الأمويّ منه إلى «كنيس» يصلّون فيه باستمرار، كما وضعوا فيه مُجسمات خرافية يشرحون عليها للسياح تاريخهم المزور، وكيف سيزيلون مبنى المسجد الأقصى وقبة الصخرة المشرفة، وسيضعون مكانهما مبنى الهيكل المزعوم، علمًا بأن النفق مكيفٌ، مشيرًا إلى وجود أنفاق عديدة قرب باب السلسلة وباب الحديد وباب الغوانمة وباب العمود وباب الخليل، إلى جانب الأنفاق الجديدة في حي سلوان وقرب عين أم الدرج.
وأكد نجم أن خطورة هذه الأنفاق تكمن في مرورها تحت أساسات المعالم الدينية والتاريخية ومساكن البلدة القديمة، بحيث أصبحت هذه الأساسات معلقةً في الهواء فوق الفراغ.
واضاف أن الخطورة الأخرى تتمثل في استخدام مواد كيماوية لتفتيت الصخر الذي يعترض أعمال الحفر، وإذا انتقلت هذه المواد إلى أساسات الأبنية العربية عن طريق المياه الجوفية فإنها ستضعفها.
وأشار نجم إلى أن قرارات عدة صدرت عن «مجلس الأمن الدولي» و«هيئة الأمم المتحدة» و«منظمة اليونسكو» لإيقاف هذه الحفريات، إلا أن سلطات الاحتلال لم تتجاوب معها، واستمرت في تنفيذ مخططاتها كي تهدم التراث العربي في القدس ردًا على إعلان القدس عاصمة للثقافة العربية عام ٢٠٠٩م.

مشروع صهيوني جديد موجه إلى العرب للدفاع عنه

كتب: عيسى القدومي

• ينادي بمكافحة إنكار المحرقة وتعميق الحوار على أساس الاحترام المتبادل

• مشروع علاء الدين يسعى لجعل العرب مدافعين عن ضحايا اليهود لمواجهة منكري «المحرقة»

اعتدنا في نعومة أظافرنا أن نسمع قصص علاء الدين التراثية التي يمتزج بها الكثير من الأساطير، وسطرت في هذا الشخصية القصص والأساطير، وأخرجت الأفلام الكرتونية، وعرضت الألعاب الإلكترونية، التي تحمل هذا الاسم وتلك الشخصية العربية .

ولكن غير المتوقع أن يصل هذا الاسم وذلك المشروع إلى ردهات الأمم المتحدة واجتماعاتها!! فمن خلال اليونسكو أطلق مشروع يحمل أسم: "مبادرة علاء الدين"؛ وظن بعض الناس أنه سيشاهد عرضا لآخر ما أخرج من أفلام أطفال تحاكي خيالهم الواسع، وتسعد صدورهم لينعموا بطفولتهم!! ومن هنا كانت المفاجأة!!

مشروع، نعم يحمل اسم: "علاء الدين، " ولكنه موجه للعرب والمسلمين فقط حتى يعدلوا من سلوكهم ، ويصبحوا أسوياء ويعترفوا بمعاناة اليهود وآلامهم، ويعملوا من أجل تخفيف عذاباتهم!!

من أهمية هذا المشروع أن حضره ورعاه زعماء عرب وأجانب !! وتحمل الجميع مسؤوليته وأخذوا على عاتقهم العمل من أجله!!

فبعد مذبحة غزة ضد شعب أعزل ، انتظرنا لعل القضايا التي رفعت في المحاكم الدولية ضد استخدام جيش الاحتلال الأسلحة المحرمة دولياً واستهداف المدنين واستخدامهم دروع بشرية، وتعمد قتل الأطفال والنساء؛ تتحرك وتجرم القادة الذين اقترفوا تلك المجازر .

وبعد طول انتظار لجواب قادة اليهود على المبادرة العربية التي حفيت أقدامنا ونحن نسوقها، واصفرت أوراقها من مرور السنين، وتداخلت أوراقها من كثرت التعديلات بها!! واقتطعت جل الأوقات في مؤتمرات القمة العربية من قمة بيروت إلى قمة الرياض ومنها إلى قمة الدوحة وما زالت تراوح مكانها!!

وإذا بنا نفاجأ بمبادرة جديدة تطرح على الساحة، وتتناقلها وسائل الإعلام، ويخصها موقع: " وزارة الخارجية الإسرائيلية" بجل اهتمامه، وينشر أخبار تلك المبادرة على الصفحة الرئيسة في موقعه، ويعرفك بعنوان موقعها وباللغات التي أطلقت بها ومنها العربية لتكون أنت يا عربي مدافعاً عن ضحايا اليهود ومحذراً من إنكار تلك المحرقة!!

جاء نص في خبر موقع وزارة الخارجية الإسرائيلية: " مشروع علاء الدين- التعامل مع مسألة إنكار المحرقة في العالم الإسلامي"!!

"أطلق لتخليد ذكرى المحرقة في مقر اليونسكو بباريس ٢٠٠٩/٣/٢٧ مبادرة" علاء الدين" التي تهدف إلى التعامل مع ظاهرة إنكار المحرقة، ولاسيما في العالم الإسلامي؛ تحت رعاية الرئيس الفرنسي الأسبق جاك شيراك، الذي قرر مع الأمير الأردني الحسن بن طلال، العمل بشكل مشترك للتقريب بين الديانات.

وحضر حفل إطلاق المبادرة الكثير من المدعوين كان من بينهم وزيرة العدل الفرنسية رشيدة داتي، التي قرأت على الحضور مباركة الرئيس ساركوزي، ورئيس دولة السنغال، التي تترأس منظمة الدول الفرانكفونية، ورئيس موريتانيا المخلوع ولد محمد، ورئيسة الصندوق السابقة سيمون ويل، وممثلون عن مصر وتونس والمغرب وقطر والبحرين وتركيا وإندونيسيا والبوسنة.

ووقع جميع الحاضرين على إعلان: "نداء للضمير"، الذي ينادي بمكافحة إنكار المحرقة، وتعميق الحوار على أساس الاعتراف والاحترام المتبادلين».

هذا بعض ما نشر في موقع وزارة الخارجية «الإسرائيلية» ولم أقرأ أي اعتراض من الحضور على تلك الكلمات التي قيلت في المؤتمر الذي شهد إطلاق مشروع علاء الدين!!

وبتصفحي للموقع المخصص لذلك المشروع الذي أطلق بخمس لغات منها العربية وجدت العجب العجاب.. أساطير وأكاذيب، وحرب على الإسلام والمسلمين، وتشويه وتحريف للأخبار وكأن الإسلام هو الإرهاب !!يقتطعون كلمات من هنا وهناك ليدللوا على ما أرادوا!!

• موقع المشروع يتبنى نشر الأكاذيب عن الإسلام والحرب على المسلمين وتشويه سمعتهم وكأن الإسلام هو الإرهاب

بعد طول انتظار للتحدث عن مجزرة غزة ونداء الوجدان .. وإذا بنا نشارك في المؤتمرات والمنتديات والمبادرات والمشاريع للوقوف مع ضحايا المحرقة النازية !! وتحريك وجداننا من أجل عيون اليهود وآلامهم!!

وسؤالنا: لماذا أطلق هذا المشروع مسمى "علاء الدين"؟!! ولماذا اختير ذلك المسمى بالخصوص؟!! وماذا يقصد العالم العربي والإسلامي من نشر هذا المشروع؟!! وهل الذي شكك في هذا هم العرب فقط؟! أليس هناك الكثير من الكتب والكتابات والمحاضرات والندوات التي تناولت قضية المحرقة بالبحث والبيان وكشفت الكثير من الحقائق حول تلك المحرقة ، ومنها كتاب: "صناعة الهولوكوست" لنورمان فنكلشتاين، الذي كشف بالأرقام والبرهان أن المحرقة من القضايا التي أجاد الإعلام الصهيوني والمنظمات اليهودية استغلالها لابتزاز الشعوب والدول الأوربية، وجعلها خاصة في اليهود وحدهم دون الإشارة إلى ما حدث للغجر وبعض المثقفين والمعوقين والشواذ في تلك الإبادة!!

• هل نجرؤ على إطلاق مبادرة مشروع لضحايا الاحتلال الصهيوني وتحت مظلة «اليونسكو» وإقامة متاحف تجسد آلام الفلسطينيين

ونحن هنا لسنا بصدد إنكار كلي للفعل، نعم كان هناك اضطهاد لليهود في أوروبا، ولكن ليس بهذا الحجم الذي يصوره الإعلام اليهودي الذي رسخ فكرة «اضطهاد اليهود» بين اليهود أنفسهم وأجيالهم القادمة، وغرس عقدة الإحساس بالذنب لدى شعوب العالم وقادتهم، بزعمهم أن كل الأغيار يضطهدون اليهود ، واليهود وحدهم؛ ولذا لابد أن يوجد لهم وطن قومي يؤويهم!!

ففي الوقت الذي تُنفى فيه محرقة غزة تعاد إلى الأذهان محرقة اليهود لتكون ماثلة أمام أعيننا... فهل نجرؤ على إطلاق مبادرة بمشروع ضحايا الاحتلال الصهيوني عالمياً وتحت مظلة "اليونسكو"!!؛ وإقامة متاحف أو معارض تجسد آلام المسلمين في غزة وسائر فلسطين ومعاناتهم في ظل احتلال ما زال يمارس أبشع أنواع القهر والاضطهاد والطرد والتشريد؟!!

سؤال ننتظر إجابته من كل من شارك وساهم وأيد وبارك مبادرة: " علاء الدين": نسأل الله الرحمة والغفران لضحايا غزة وفلسطين والعراق وأفغانستان .

تعقد المؤتمر الدولي للاقتصاد الإسلامي

متابعة: مصطفى صلاح خلف

في ظل الأزمة المالية العالمية كثر الحديث عن الحلول للخروج من هذه الأزمة، ومواجهة الكيد لاقتصادنا الإسلامي بعدما شاع من الثناء بما يحتمل الضغينة لاقتصادنا من بابا الفاتيكان وكثير من قادة الفكر والسياسة الغربيين؛ بسبب نجاة كثير من المؤسسات الاستثمارية والمالية الإسلامية التي حصنها الله سبحانه وتعالى لالتزامها ترك الربا والمعاملات المريبة من الغرر والضرر، ومن هنا كانت أهمية المؤتمر الدولي للاقتصاد الإسلامي الذي عقدته دار الرقابة الشرعية بغرفة التجارة والصناعة بالكويت تحت عنوان: «احتساب أرباح الشركات والبنوك الإسلامية.. المعايير والأحكام».

الاستثمار الإسلامي أثبت نجاحه والأزمة العالمية كشفت الاستثمار الربوي المفلس

الشريعة والمحاسبة معاً

أوضح السيد أحمد باقر العبدالله وزير التجارة والصناعة في كلمته التي ألقاها عنه السيد رشيد الطبطبائي وكيل وزارة التجارة والصناعة أنه لمن المناسب أن يجتمع المتخصصون في المحاسبة والشريعة الإسلامية من داخل الكويت وخارجها لمعالجة المستجدات المحاسبية للبنوك والشركات المالية الإسلامية لاسيما في ظل الأوضاع الاقتصادية الصعبة التي تمر بها المؤسسات المالية في جميع أنحاء العالم ومنها بعض المؤسسات المالية والاقتصادية الإسلامية، وذلك لترسيخ مبدأ الشفافية والمصداقية في وضع الميزانيات مما يسهم في اتخاذ القرار الاقتصادي الصائب الذي يؤثر في المؤسسة والدولة، وذلك يهدف إلى الارتقاء العام بمؤسساتنا الاقتصادية الإسلامية.

وأضاف أن للكويت دورا رائدا في الصناعة المالية الإسلامية، وقد قدمت تجربة عريضة في هذا الميدان، وعلينا الآن أن نجتهد في وضع الحلول والعلاج لهذا الموضوع الدقيق والحيوي المعاصر الذي يعانيه معظم العالم للخروج الصحيح من عنق الزجاجة.

باقر : الكويت لها دور رائد في الصناعة المالية الإسلامية

الاقتصاد الإسلامي معايير وأحكام

وخلال المؤتمر أكد الأستاذ الدكتور محمد الطبطبائي رئيس دار الرقابة الشرعية وعميد كلية الشريعة بجامعة الكويت سابقاً أن حساسية هذا الموضوع الخاص بالاقتصاد الإسلامي ترجع إلى المرحلة التي تعيشها الشركات المالية الإسلامية بعد الأزمة المالية التي عصفت باقتصاد العالم.

وأوضح أن المؤسسات المالية الإسلامية في الكويت مرت بثلاث أزمات مالية كبيرة لكن الأخيرة لها وضع مختلف؛ فقد أتت في وقت تعددت فيه المؤسسات بعد أن كانت مؤسسة مالية واحدة.

ولقد تم اختيار موضوع المؤتمر والإعداد له في وقت كانت تتنافس فيه المؤسسات المالية في إعلان أرباحها وذلك قبل الأزمة المالية العالمية الراهنة، ولكن قدر الله تأجيل المؤتمر ليكون الآن، فتضيف الأزمة المالية العالمية له العديد من المحاور المهمة التي يجب مناقشتها.

وقد اشتمل المؤتمر على محاور متعددة تشمل التنضيض الحكمي (التصفية السنوية) للبنوك والمؤسسات المالية الإسلامية من خلال بيان حكمه ومعاييره وضوابطه، وحكم ترحيل الأرباح وعدم الاعتراف المحاسبي بها، وأثر اختلاف المعايير في احتساب الأرباح على الميزانية الخاصة بالشركات الإسلامية، فضلاً عن ضوابط حق الشركات والبنوك الإسلامية في عدم الاعتراف بالأرباح وأثر ترحيل الأرباح على المساهمين والمستثمرين، وكذلك معايير احتساب الأرباح في شركات التأمين التكافلي.

الطبطبائي : رغم حداثة المؤسسات الإسلامية إلا أنها حققت تجربة زاخرة بالمبادئ المحاسبية



الهلالي : حديث بابا الفاتيكان عن المؤسسات الإسلامية ثناء يحمل الكيد لاقتصادنا الإسلامي

كما ناقش المؤتمر موضوع جلسة المراجعات في الاقتصاد الإسلامي، وتم إعادة النظر في موضوع الإجارة المنتهية بالتمليك من حيث حقيقتها والتطبيق العملي لها، كذلك مراجعة الفتاوى الصادرة بشأن جواز الاكتتاب وشراء الأسهم والمضاربة للشركات المختلفة.

تحرش غربي

وخلال مناقشات المؤتمر أكد الدكتور سعد الدين الهلالي أستاذ الفقة المقارن بجامعة الأزهر الشريف أن الوضع الراهن ونشوب الأزمة العالمية يجعلنا نتمسك بالقواعد والمعايير والضوابط الإسلامية في كافة الأعمال الاقتصادية داخل مؤسسات الاقتصاد الإسلامي والاستثمار الإسلامي، ولاسيما بعد الدعاوى الغربية التي حمل بعضها الثناء الممزوج بالكيد لأمتنا وشركاتنا الإسلامية، كذلك كان حديث بابا الفاتيكان الذي لم يخلُ من سوء النية تجاه المؤسسات الاقتصادية الإسلامية.

وأضاف الهلالي أن المؤسسة الاقتصادية الإسلامية هي تلك التنظيمات التي تعمل على جذب الأموال بغرض تنميتها وتكثيرها بإحدى الصيغ المشروعة التي ترعى المصالح الخاصة والعامة.

وأوضح أن معيار تقرير الربح في المؤسسات الإستثمارية الإسلامية فية اتجاهات لفقهاء الإسلام، الاتجاه الأول يرى أن معيار تقرير الربح هو المفاصلة على أساس أن الربح هو الزيادة الحقيقية عن رأس المال بالتجارة لا بالذات أو الزمن، وهذا مذهب الحنفية والأظهر عند الشافعية ورواية للحنابلة، ويترتب عليه عدم استحقاق الربح إلا بالمفاصلة، أما الاتجاه الثاني ففيه أن معيار تقرير الربح هو النتاج على أساس أن كل زيادة تحدث في رأس المال هي من الربح سواء أكانت بسبب التجارة أم الزمن، وهو مذهب المالكية والظاهر عند الشافعية والمذهب عند الحنابلة، وهو اختيار أكثر الاقتصاديين، ويترتب عليه الاختلاف في زمن استحقاق الربح.

وأشار الهلالي إلى أنه على مؤسساتنا الاقتصادية مراعاة هذه الجوانب الإسلامية التي لا ينتج عنها إلا علو شأن المؤسسات الاقتصادية الإسلامية، وهذا كل ما نحتاجه ونتطلع إليه ولاسيما في الوقت الحاضر.

الأمانة عصب النجاح الاقتصادي

كما أكد الدكتور بدر الماص خلال المؤتمر أن الأمانة التي تضمنتها الشريعة الإسلامية وأكد عليها القرآن والسنة هي سر الفلاح والنجاح ولاسيما في وقتنا الحاضر الذي ضرب فيه الاقتصاد وتراجع إلى الانحطاط عما كان، وأصبح شبيهاً بالاقتصاد الرأسمالي الذي يتجه نحو إعطاء الفرد الحرية الكاملة بغض النظر عن الأضرار التي يمكن أن تنجم عن هذه الحرية وتضر بالآخرين والمجتمع كله.

وأضاف الماص أنه من الأمانة عدم الاحتكار؛ قال الرسولﷺ : «لا يحتكر إلا خاطئ» وهو المذنب العاصي متعمد الخطأ، وقد يترتب على الاحتكار رفع الأسعار وإرهاق المسلمين، وهذا نوع من إحداث الخلل في الاقتصاد وهدم له، وفي عصرنا هذا نجد كثيرا من التجار يحتكرون أنواعاً من السلع الضرورية ويحددون أسعارها كيف شاءوا مستغلين حاجة الناس، وما هذا إلا لبعدهم عن منهج الله وتركهم للأمانة.

أهداف وتوصيات

وجاءت توصيات المؤتمر الدولي الرابع للاقتصاد الإسلامي معبرة عن إرهاصاته التي تلخصت في مراجعة المؤسسات الاستثمارية الإسلامية للربح وطرق احتسابه حتى لا تدركها المخاطر، فضلاً عن تحديد مفهوم الربح وهو ما زاد عن رأس المال، كذلك البعد عن التنضيض الحكمي في توزيع الأرباح؛ عملاً بمذهب المفاصلة.

وحثت توصيات المؤتمر على تطبيق الشريعة الإسلامية في كل مناحي اقتصاد دولنا الإسلامية ومؤسساتنا الاقتصادية، فنريده اقتصاداً إسلامياً لا رأسمالياً ولا شيوعياً، ونريده قائماً على الوحي ومرجعه إلى الكتاب والسنة، زرعه التقوى، وثمرته الأمانة، وريه الثقة والعفة.

من فتاوى فضيلة الشيخ الدكتور عبدالكريم بن عبدالله الخضير

زكاة أرض الاستثمار

■ اشترى رجل أرضاً يريد أن يبني عليها استثماراً بعد سنة من شرائها، فهل يجب عليه فيها الزكاة في هذه السنة وما بعدها؟

● أرض الاستثمار لا تجب الزكاة في عينها، اللهم إلا إذا اشترى هذه الأرض بنية التجارة لبيع هذه الأرض أي يتاجر فيها، أما أن يقيم عليها مشروعاً يستغل فإن الزكاة في نتاجه، في أجرته، فيما يخرجه من غلة وما أشبه ذلك، أما أصل الأرض، فليس عليها زكاة، وهذا يريد أن يقيم عليه مشروعاً سكنياً مثلاً يؤجر هذا المشروع فإن الزكاة في الأجر وليست في الأرض ولا في العمارة وإنما الزكاة في الأجرة، لو أقام عليها زراعة فالزكاة في ثمرتها، وهكذا، لكن ولو أقام عليها محلاً تجارياً وملأه بالبضائع المعدة للتجارة فالزكاة على البضائع، والمبنى لا زكاة عليه، الزكاة على البضائع تقوم كلما حال عليها الحول وتزكى.

جلسة الاستراحة

■ سائل يقول: ما حكم جلسة الاستراحة في الصلاة؟

● حكمها سنة مطلقاً: لأنها ثبتت من فعله - عليه الصلاة والسلام - ومن قوله، ففي بعض طرق حديث أبي حميد في صفة صلاة النبي ﷺ جاء: وعلمها النبي - عليه الصلاة والسلام - المسيء لصلاته. فهي سنة مطلقاً، وأما من يقول: إنها عند الحاجة، فأقول: الحاجة داعية إلى تركها لا إلى فعلها؛ لأنها زيادة عبء، المحتاج المريض الثقيل كبير السن الذي يقال له افعل هذه الحاجة دائماً، يقول: لا الحاجة تدعو إلى تركها، ومريض الروماتزيم، والثقيل، وكبير السن، ترونهم يفضلون القيام من السجود إلى القيام مباشرة؛ لأن ثني الركبة صعب عليهم، فالترك أدعى مع الحاجة إلى الفعل، وما دام ثبت ذلك من قوله - عليه الصلاة والسلام - فلا كلام لأحد.

زيادة الدرجات في المراجعات

■ بعض طلاب المدارس يحتاج لبعض الدرجات عند المراجعة النهائية، كخمس درجات، أو أربع درجات حتى ينجح، ولو لم يأخذ هذه الدرجات يرسب، وقد يعيد السنة فهل تجوز الزيادة له في هذه الحالة؟

● إذا كان هناك نظام يتيح مثل هذه الزيادة فهذا لا إشكال فيه، وإن لم يكن هناك نظام فلا تجوز الزيادة لأحد دون أحد، والخمس في تقديري كثيرة - يعني ثلاث ممكنة - وأما خمس فهي كثيرة، وجرت العادة عندنا في جامعة الإمام أنه إذا كان الطالب يتضرر ضرراً بالغاً بالرسوب من أجل ثلاث درجات يزاد، لكن خمس لا أعرف أنها تزاد، وأنا عندي أيضاً أنه لا يزاد طالب دون آخر ولو كان محتاجاً، فإذا زدنا طالباً في مقرر من المقررات ثلاث درجات، علينا أن نزيد الجميع، لماذا؟ لأن لهذا أثراً في التقدير، وقد يكون يحتاج إلى شيء يسير ليرتقي عن تقديره إلى الذي فوقه، فالعدل مطلوب إذا زيد جميع الطلاب.

ضابط الابتداع في الدين

■ ما الشرح الوافي لحديث: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد»؟

● «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد» من أحدث يعني ابتدع، اخترع شيئاً لم يسبق له شرعية، ولا دليل عليه من كتاب ولا سنة فهذا محدث، هذا مبتدع، فالإحداث: والابتداع في الدين، يعني ابتداع واختراع ما لم يسبق له شرعية من كتاب ولا سنة، «في أمرنا هذا» يعني في الدين لا في أمور الدنيا؛ فأمور الدنيا لا يدخلها الابتداع، وإنما الابتداع خاص بأمور الدين التي يتعبد بها «ما ليس منه»، يعني ما ليس من ديننا الذي دل عليه الدليل من الكتاب أو السنة، أو شملته القواعد العامة التي أخذت واستنبطت من النصوص، «فهو رد» رد مصدر بمعنى مردود؛ فالمصدر يأتي ويراد به اسم المفعول كالحمل يراد به المحمول، فكل من عمل شيئاً مما يتعبد به، ويتقرب به إلى الله - جل وعلا - فهو مردود عليه وهو آثم به، والرواية الأولى خاصة بمن يبتدئ العمل، والرواية الثانية رواية مسلم: «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد» ولو سبق إليه، فالرواية الأولى في رؤوس البدع الذين يخترعونها، والرواية الثانية شاملة لهم ولأتباعهم، فالذي يعمل البدعة المتوارثة من قرون يقول: ما أحدثت، عند شيوخنا، أو في كتبهم يعملون به من غير نكير، فلا أدخل في الحديث، ونقول: تدخل في الرواية الأخرى: «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد» ومقتضى الحديث ذم البدع كبيرها وصغيرها.

والبدع أنواع: منها البدع المكفرة المخرجة من الملة، ومنها: البدع الغليظة الكبرى وإن كانت لا تخرج عن الملة، فهذا الذي أحدث في الدين ما ليس منه فهو مبتدع، والبدع شر من الذنوب والمعاصي التي يعترف مرتكبها بالمخالفة؛ لأن هذا المبتدع يتدين بهذا، ويظن أنه يحسن صنعاً ومع ذلك فهو خاسر عامل ناصب، عامل في الدنيا وخاسر في الآخرة، نسأل الله العافية، فعلى المسلم، لا سيما طالب العلم الذي يعرف من النصوص ما يغنيه مما صح عن النبي - عليه الصلاة والسلام - الابتعاد عن هذه البدع والمبتدعات، وألا يعبد الله إلا بما شرع، هذا مقتضى شهادة أن محمداً رسول الله: طاعته بما أمر، واجتناب ما نهى عنه وزجر، والاقتصار على الخبر: من استطاع منكم أن يحك رأسه إلا بأثر فليفعل، وقد أحسن من انتهى إلى ما سمع، والدين ولله الحمد أُكمل في حياة النبي - عليه الصلاة والسلام - وليس بحاجة إلى مزيد ﴿اليوم أكملت لكم دينكم﴾ (المائدة).

إجابة الدعاء

■ ما حكم الاستعجال في إجابة الدعاء؟

● الذي يدعو الله - عز وجل - عليه أن يلح في الدعاء ثم بعد ذلك لا يستحسر، بل ادع الله أن يصرف عنك ما بك، أما أن يقول: والله يا أخي دعوت ودعوت وما أجابنا، فمثل هذا مانع من ترتب أثر الدعاء عليه؛ لكن أسوأ منه الذي يصاب بنكسة نسأل الله العافية، الله سبحانه وتعالى يقول: ﴿ادعوني أستجب لكم﴾ (غافر). ما استجاب لي، والذي يقول: كمن يتلف ما بذر، فالاستعجال والاستحسار سببه الجهل، وما يدريك لعل الله سبحانه وتعالى أن يرفعك بهذا الدعاء في الدنيا والآخرة، وما يدريك لعله سبحانه وتعالى مدخر لك منزلة في الآخرة لا تنال هذه المنزلة إلا بالإلحاح وكثرة الدعاء والاستمرار عليه؛ لأن الدعاء ولا سيما مع حضور القلب والانكسار بين يدي الله - عز وجل - من أعلى منازل العبودية، فأنت تتعبد الله - عز وجل - بأحب العبادات إليه، فلم العجلة؟ أنت تطلب شيئاً قد يكون يسيراً، والله - سبحانه وتعالى - يدخر لك أمراً عظيماً في الدنيا أو في الآخرة؛ لكن زد في الدعاء، وأقبل على ربك، وما يدريك لعل الله سبحانه وتعالى بتأخير الإجابة يصرف عنك من البلاء أضعاف أضعاف ما أردته وأملته، والله المستعان.

حكم إيقاع العقاب البدني على المتعلمين

■ نعاني نحن المدرسين في هذه السنوات سوء أخلاق الطلاب وقلة أدبهم وعدم احترامهم لمن هو أكبر منهم حتى ولو كان من يدرسهم، ويعلم الله أننا نتحمل الكثير ونصبر على الإساءة ولكن في أحيان كثيرة لا بد من حزم الأمور واستعمال النصح والتهديد الشفوي، وكثيراً ما يستلزم الأمر استعمال الضرب من أجل المادة المكلف بتدريسها التي ينال المعلم عليها الراتب حتى يكون المال حلالاً، فما الأحكام الشرعية لاستعمال الضرب الذي نجبر على استعماله في أحيان كثيرة بحيث لا يستطيع بعض المدرسين إسكات الطلاب إلا بالتلويح بالعصا واستعمالها؟

● الضرب أدب شرعي على ألا يزيد على عشرة أسواط، وألا يكون مبرحاً بحيث يتحمله الطالب، وإلا فهو أدب شرعي جاء به الشرع وتواطأت عليه الأمة؛ الزوج مع زوجته منصوص عليه في القرآن، والأب مع ابنه «واضربوهم عليها لعشر»، المعلم مع طلابه وهذا منصوص عليه في أدب التعليم بكثرة عند علماء المسلمين شريطة أن يكون بقدر الحاجة بما لا يضر هذا الطالب، فلا يكون مبرحاً يكسر عضواً، أو يجرح جلداً، ولا شيئاً من هذا، وإنما ما يحصل به المقصود من غير زيادة.

الغيبة لأجل التسلية

■ بعض الطالبات تعلل غيبتها لبعض الطالبات بأنها للتسلية، وتقول بأنها لا تقول إلا ما هو فيها، فما حكم ذلك؟

● كونها لا تقول إلا ما هو في زميلتها هذه هي الغيبة المحرمة التي تضافرت النصوص على تحريمها والتحذير منها، وكونها تسلية لا يسوّغ الجواز فهي محرمة على كل حال، إلا إذا كانت من باب النصيحة والتحذير ممن يخشى شره، والله الموفق.

التفرقة بين الطالبات

■ ما حكم التفرقة من قبل المعلمات فيما بين الطالبات؟

● العدل بين الطالبات واجب في الحقوق المتعلقة بالدراسة كالشرح للمادة العلمية والدرجات والتوجيه وغير ذلك، وما عدا ذلك مما هو خارج عن محيط الدراسة فلا يلزم العدل فيه، والله الموفق.

إفشاء الأسرار

■ ما حكم إفشاء الأسرار لبعض الصديقات؟

● السر أمانة لا يجوز إفشاؤه وإذا كان يترتب عليه مفسدة فهذا خيانة محرمة، والله - عز وجل - يقول: ﴿والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون﴾ (المعارج). ولما يترتب على إفشاء الأسرار من القطيعة والتباغض والتشاحن، والمقصود أن الإنسان لا يستودع سره عند من هو ليس أهلاً لحفظه.



العفو عمن قاموا بالتعذيب.. خرق للقانون الإنساني

بقلم: د. بسام الشطي



وافق الرئيس الأمريكي أوباما على نشر مئات الصور التي تظهر الجنود الأمريكيين وهم يعذبون السجناء العراقيين والباكستانيين والأفغان والعرب بأبشع أنواع التعذيب. ويبدو أن ذلك كان نهجاً سار عليه الرئيس السابق لأنه كان يريد تطبيق (الحرب المقدسة)، وشرق أوسط جديد، والحرب على الإسلام (باسم الإرهاب)، واستخدم أحدث الأسلحة وأشدها فتكاً بالأهالي، ودك الأراضي والمزارع وسلم قيادة الدولة لأناس عندهم تبعية مطلقة في تطبيق سياسته رغم الإثباتات في الفساد المالي والإداري والأخلاقي وخرق ملف حقوق الإنسان.

واستغرب العالم وقوف الرئيس السابق مع (إسرائيل) قلباً وغالباً فلا يسمح بإخراج بيان استنكاري، ويسوّغ لكل الأعمال الوحشية البشعة التي قامت بها حكومات الصهاينة ضد الشعب الأعزل الفلسطيني، ولم يف بأي تعهد أو التزام حتى الذي قاله ووعد به مثل: (حكومتين)، و(شعبين) وغيرهما من العبارات.

لقد سلم العراق إلى إيران كما ذكر وزراء الخارجية السعودي والمصري والأردني في أكثر من مناسبة مضت، وبات هذا مشاهدا للعيان.

لقد حاول الرئيس أوباما تصحيح ما يمكن تصحيحه لإرجاع الثقه فأنهى الوجود الأمريكي في العراق، وأغلق سجن غوانتانامو، وعين مسؤولا لحل الأزمة بين الظلم (الصهيوني)، والشعب الفسطيني وتعهد للملك عبدالله بن عبدالعزيز بأن يطبق المعاهدة العربية، وهدد الصهانية بأن أي ضربة على إيران لن يؤازرهم فيها، بل سيجمد جميع المساعدات وليس عنده استعداد لفتح أي حاب قادمة.

وفتح المجال للمسلمين بشكل أوسع، ورفع الحظ عن الطلبة الخليجيين في مواصلة تعليمهم في إمريكا، وكذلك المرضى الذين يرغبون بالعلاج هناك، وزار كوبا وتعهد بالعمل لدعم الصومال في محنته على الرغم من أنهم وافقوا على تطبيق الشريعة الإسلامية، وكذلك عندما أعلن: (إقليم سوات) الباكستاني تطبيق الشريعة قال: هذا شأن داخلي ولدينا التزامات مع باكستان.

وضمن للملك عبدالله بن حسين أنه سيعمل جاهداً لإعطاء الشعب الفلسطيني حقه "دولتين مستقلتين" والتمسك بالمبادرة العربية، وأخبره بعدم الرضا عما تقوم به إيران داخل العراق أو تهديد دول الجوار والاستمرار في المشروع النووي، ولكن بعد استخدام وسائل الحوار كافة المتبعة وضمن المنظومة الدولية.

وبعد ذلك استغرب العالم الإسلامي ومنظمات حقوق الإنسان من تصرف أوباما عندما عفا عن محققي الإرهاب والأسماء المتورطة في الانتهاكات في السجون من التعذيب والجرائم وانتهاك المعاهدات الدولية.. وعليه فلن يكون هناك اعتذار أو تعويض للضحايا أو إنزال العقوبات بالمحققين ليكونوا عبره لغيرهم.

فحسبنا الله ونعم الوكيل!